

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة

كلية الآداب و اللغات



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تجليات الوطن والثورة في الرواية الجزائرية

رواية أم النصور لياسين نوار أنموذجا.

مقدمة من الطالبتين: - فاطمة الزهراء حفايظية

- سميحة لبيض

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. إيمان العامري	أستاذ محاضر -ب-	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	رئيساً
د. فاتح عياد	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	مشرفاً
أ. حليلة بوالريش	أستاذ مساعد -أ-	جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة	مناقشاً

السنة الجامعية 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمه ورحمته.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام إلى أستاذنا الفاضل الدكتور فاتح عياد

على كل ما غمرنا به من نصائح وتوجيهات علمية ومنهجية، ولم يخل علينا،

جزاه الله عنا خير جزاء.

كما نتوجه بالشكر والامتنان إلى لجنة المناقشة الكرام، على تفضلهم بقبول مناقشة مذكرتنا

هاته، لا يسعنا سوى تقديم الشكر الجزيل لهم.

كما نتوجه بالدعاء إلى الله والشكر إلى كل من أفادنا من العلم ولو بقليل، وإلى كل من

قصدناه فأعاننا، دعاء من القلب بأن يجازيه الله عنا خير الجزاء.

إضافة إلى أساتذة كليتنا الأفاضل، إلى عمال المكتبة، لهم كل الشكر على ما بذلوه من

جهد في مساعدتنا للحصول على المعلومات.

شكر خاص إلى زين الدين الذي بذل معنا جهدا في تدوين مذكرتنا،

الإهداء

وُجِدَ الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعيش بمعزل عن باقي البشر

وفي جميع مراحل الحياة، يوجد أناس يستحقون منا الشكر

وأولى النَّاس بالشكر هما الأبوان: لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء

فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

لم يبق للآخرين ما يقدمونه لي... فإنَّ أبي فعل كلَّ شيء،

إلى سندي وملجئي الآمن... داعمي ومشجعي الدائم،

حين ينادونني باسمه أسعد وأزدهي... بأنني ابنته وثمرته،

إذا رزقت بفرحة... فأبدأ بها مع أمي، رفيقتي وأماني.

بطلتي ومعلمتي الأولى... من علمتني معنى الحنان والعطاء

أدامكما الله لي ورعاكما.

إلى أطيّب إنسانة أم زوجي رحمها الله اللهم تقبلها عندك وارحمها برحمتك وارزقها الفردوس

الأعلى إلى عائلتي الثانية

إلى المحبة التي لا تفنى والخير بلا حدود، إلى من شاركتهم كلَّ حياتي أخواتي وإخوتي

الأعزاء، وزوجات إخواني دمت لي يا خير سند.

إلى زوجي الغالي، سندي ورفيق دربي، داعمي دمت لي يا خير سند،

إلى الأنامل الصغار، وبسمة النهار، وفرحة البيت الكتاكيت الصغار، رمز الفرحة والسعادة،

فاتح عياد، أعطاك الله كلَّ الخير أستاذي ومشرفي.

إلى رفيقة دربي وزميلتي في العمل، سميحة دمت لي يا خير رفيقة، وزميلتي خولة التي

قطعت معها مشواري .

أدامكم الله جميعا ورعاكم.

إهداء خاص لأخي وسندي وداعمي ومشجعي زين الدين الذي كان له الفضل في إعانتني

على كتابة هذه المذكرة، إلى الذين تذكرهم ذاكرتي ولم تذكرهم مذكرتي.

فاطمة الزهراء حفايطية

الأهداء

أهدي عملي هذا إلى جميع من أحبهم، بدءًا بالذي قال فيهم الله عز وجل

﴿وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

إلى أمي حبيبة قلبي وروحي، جعلك الله تاجا فوق رأسي.

إلى أبي سبب وجودي وسعادتي وسندي في حياتي، حفظك الرحمن.

إلى من ذقت في كنفهم طعم السعادة أخواتي البنات: عبلة، راضية، نادية، دنيا، سمية،
وبشرى أدامكم الله ورعاكم.

إلى الغاليين بعد أبي وأمي إخواني الذكور: عز الدين، عبد الكريم، سمير، باديس، أحمد،
عبد الفتاح، جعلكم الله خير سند في هذه الحياة.

إلى زوجات أخواتي: صباح، نسيم، إيمان.

إلى بنين العائلة وصغارها: وسيم، رائد، أمير، إسلام، يوسف، إياد، عبد الإله، أمجد، بهاء
الدين، أنس، ويحيى وأمير.

إلى بنوات العائلة وزهراتها: إسرائ، أريج، ميار ولجين.

إلى من جمعني بهم الجامعة والحياة العلمية: صديقتي وأختي ورفيقة دربي في إنجاز
المذكرة، فاطمة الزهراء، أسعدك الله وحفظك الرحمن غاليتي.

إلى صديقتي المقربة وتوأم روحي: رانيا رعاك الله حلوتي، وأيضا: رحمة، ياسمين، شيماء
وخولة، وصديقة طفولتي: أحلام.

إلى كل زملائي وزميلاتي في القسم.

إلى كل من مدّ لي يد العون في إنجاز هذا العمل وعلى رأسهم أستاذي التقدير فاتح عياد،
كل الشكر لك.

أشكركم جميعا وأهدي لكم عملي هذا لكم، وأسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم، أحبكم في

الله.

سميحة لبيض

مقدمة

مقدمة

لطالما احتلّ الشعر المكانة الأولى والأسمى في تاريخ الفن والأدب على مرّ العصور، إلا أنّ هذه المكانة لم تصمد أمام جنس كان له حظا أوفى ومكانة أسمى الذي عرف بجنس الرواية، والتي عرفت تطورا كبيرا حتى أصبحت ديوان العرب في القرن الحادي والعشرين، حيث طغت على الميادين الأدبية فكانت الكتابة فيها أرقى مما دفعها للتطور أكثر فأكثر، كل ذلك ترتب عنه مجموعة من الروايات المختلفة في مواضيعها، والتي تسعى إلى إبراز المستوى الفني لها ومنها: الرواية التاريخية، حيث شهدت رواجاً في مجال الكتابة الروائية من خلال قدرتها على معالجة القضايا التاريخية بصورة إبداعية، إذ يعدّ التاريخ جانبا مهماً في العمل الأدبي ولاسيما في مجال الرواية.

للرواية أهمية كبيرة باعتبارها إحدى الأجناس الأدبية التي تتضمن جملة من القيم الفنية والموضوعية، ومن خلال مساهمتها في تصوير الواقع وقراءته وتحليله لشموليتها ولتقنياتها الفنية المتنوعة، وقد اهتم كثير من الروائيين العرب، الذين جعلوا من هذا الفن أداة لرصد وضع المجتمع وتجسيد أزمائه، وهذا ما لاحظناه مع الروائيين الجزائريين، خاصة المعاصرين أمثال ياسين نوار، والذي عرف بوطنيته وحسه الثوري من خلال أعماله الأدبية المختلفة خاصة روايته الشهيرة أم النسور، والتي هي محل دراستنا في بحثنا الموسوم بتجليات الوطن والثورة في الرواية الجزائرية، رواية أم النسور لياسين نوار أنموذجا.

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لتأثرنا بعنوان الرواية وما يحمله من دلالات، كما انتابنا الفضول لاكتشاف أحداثها ودراستها من خلال دراسة الشخصيات والأمكنة التي ساعدت في تطوّر أحداث هذه الرواية.

بالإضافة إلى دوافع ذاتية وموضوعية نذكر منها:

- كون هذه الرواية، رواية معاصرة وهذا ما يناسب تخصّصنا.
- قلة الدراسات حول هذا الموضوع، ممّا جعلنا نقدّم دراسة حولها لنستفيد منها ويستفاد منها غيرنا.

- ميلنا للدراسة السردية خاصة الرواية.

- سد بعض ثغرات النقص في مجال الدراسات السردية.

وكانت نقطة انطلاق بحثنا في هذا الموضوع من خلال طرح إشكالية ومحاولة الإجابة عنها:

- كيف تجلت صورة الوطن والثورة في رواية أم النسور؟

- ما هي أهم الدلالات التي حملتها الشخصيات والأمكنة في هذه الرواية؟

للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة، اتبعنا خطة مكوّنة من: مقدمة ومدخل وفصلين (نظري وتطبيقي)، بالإضافة إلى ملحق وأخيرا توصلنا إلى خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج.

تناولنا في المدخل بعض المفاهيم المتعلقة بالعنوان، أمّا الجانب النظري فقد كان فصلا واحدا تناولنا فيه بعض المضامين التي تخدم موضوع بحثنا.

أمّا الجانب التطبيقي فقد تحدثنا فيه عن صورة الشخصيات والأمكنة في الرواية ودلالاتها، وأخيرا خاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على إجراءات المنهج الوصفي التحليلي في رصد صورة الوطن والثورة في رواية أم النسور، واستخراج ما تحمله الشخصيات والأمكنة من دلالات.

ارتكز بحثنا على مجموعة من المصادر نذكر منها:

- ابن منظور، لسان العرب.

- الفيروز أبادي، قاموس المحيط.

- كريتن بريتن، تشريح الثورة.

- أنور الجندي، ترشيد الفكر الإسلامي.

وقد صادفنا في بحثنا هذا مجموعة من العراقيل والصعوبات نذكر منها:

- تشعب المادة مما يتطلب وقتا طويلا لحصرها واستخلاص ما تحويه من مضامين.

- صعوبة الحصول على بعض المراجع.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور فاتح عياد، الذي رافقنا طيلة البحث، ولم ييخل علينا بنصائحه القيمة وإرشاداته وتوجيهاته، والتي كانت عوناً وسنداً لنا في اكتمال بحثنا، فله منّا خالص الامتنان والاحترام والتقدير، نسأل الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته وأن يجزيه عنّا خير الجزاء، كما نتقدم بشكرنا إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

ورجاءنا أن تنال هذه الدراسة الرضا والقبول، ونرجو من الله التوفيق والسداد.

مدخل: مفاهيم المصطلحات

أولاً: مفهوم الوطن

ثانياً: مفهوم الثورة

ثالثاً: مفهوم الرواية

أولاً / ماهية الوطن:

إنّ مفهوم الوطن مفهوم واسع لا يمكن حصره في كلمات قليلة، فالوطن هو المكان الذي يضمنا بين أحضانه، وهو البيت الكبير الذي تستريح فيه النفس وتأوي إليه الروح، وهو الأرض الرّحبة التي نحيا ونموت وندفن فيها، فإن سافرنا نشتاق إليه، فالوطن أكبر من حُضن وحكاية، وإنّ الذين يولدون بلا وطن يبقون جوعى مهما أكلوا من خبز المنافي، لذا فإنّ الوطن ليس مجرد كلمة تقال بشكل عابر، إنّما مفهوم واسع باتساع الحياة.

1- تعريف الوطن:أ- لغة:

اهتم كثير من الباحثين بمصطلح الوطن، فتعددت تعاريفه ومعانيه من باحث إلى آخر، ومن معجم إلى معجم، حيث أورد ابن منظور تعريف الوطن بوله: "الوطن: المنزل تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحلّه، والجمع أوطان، وأوطان الغنم والبقر: مراتبها وأماكنها التي تأوي إليها، وطن بالمكان وأوطن أقام، وأوطنه: اتَّخذه وطناً، يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتَّخذاً محلاً ومسكناً يقيم فيها".¹

كما نجد في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "الوطن، محرّكة ويسكن: منزل الإقامة، جمع أوطان، ووطن به يطن وأوطن أقام، وأوطنه ووطنه واستوطنه: اتَّخذه وطناً، ومواطن مكة: مواقفها".²

إذن فالوطن هو المحل الذي يحل ويقيم ويسكن في الإنسان أو الحيوان.

جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "وطن (الواو والطاء والنون) كلمة صحيحة، فالوطن محل الإنسان، وأوطان الغنم: مراتبها، وأوطنت الأرض، اتَّخذاً وطناً: والميطان: الغابة".³

وفي محكم التنزيل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.⁴

نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ مفهوم الوطن مكان إقامة الإنسان واستقراره، وفيه يتعرّع ويكبر، وهو المحل والمسكن والمقام.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة وطن، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، مج 15، ص649.

² - محمد الدين يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص1247.

³ - ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الجليل، بيروت، 395هـ، مج6، ص120.

⁴ - سورة التوبة، الآية 25.

ب- اصطلاحا:

على الرغم من أن كلمة الوطن تتكون من ثلاثة حروف، إلا أنها تحمل معاني كبيرة في نفوس أبنائها، تحمل دلالات واسعة ومشاعر عميقة، وقد عرّف الجرجاني الوطن بقوله: "الوطن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي هو منه، وطن الإقامة موضع أن يستقر فيه خمسة عشرة يوما أو أكثر من عشر أن يتّخذ مسكنا".¹

كما يعتبر الوطن: "مساحة الأرض أو المنطقة التي يرتبط بها الشعب ارتباطا تاريخيا طويلا، فهو المنطقة التي تولدت فيها الهوية الوطنية للشعب".²

من خلال هذين التعريفين يتضح لنا بأنّ الوطن هو المكان والمبت الذي يعيش فيه الإنسان ويستقر فيه.

بينما نجد أنّ الوطن في الشعر العربي قد عبّر عنه "بألفاظ ومصطلحات عدّة، تختلف حسب مساحة دلالاتها حسب الترتيب التالي لمدلولاتها:

- أماكن السّكن (المنزل، الدار والبيت).
- المعنى الأوسع لمكان السّكن (الرّبوّع).
- معنى الوطن الواسع (المدينة و الوطن و البلد والأرض).³

نستنتج من خلال هذه التعريفات الاصطلاحية أنّ الوطن هو المكان الذي يولد فيه الإنسان وينتمي إليه، هو وأسرته، ويصبح جزءاً منه ويتفاعل معه ومع أفراده.

2- تعريف الثورة:**أ- لغة:**

يعدّ مصطلح الثورة من المصطلحات التي اهتم بها اللغويون القدامى والمحدثون على حدّ سواء، فنجدّه تعدّد في كثير من المعاجم تحت مادة ث، و، ر، فمثلا في لسان العرب، في مادة ث، و، ر مايلي: "ثار الشيء، يثور ثورا وثؤورا وثورانا وتثور: هاج، وأثرته وهترته على البدل، وثورته، وثور الغضب: حدّته، والثائر:

¹ - الجرجاني، معجم التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص248.

² - محمد العراقي، الوطن في الذهنية العربية بين الماضي والحاضر، مجلة اللغة العربية، العدد 36، الجزائر، ص180.

³ - وهيب طنوس، الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن 12 هـ، ط1، 1986م، ص185.

الغضبان، يقال للغضبان أهيج ما يكون: قد ثار ثأثره ويقال: انتظر حتى سكن هذه الثورة وهي الهيج، وثار الدخان والغبار وغيرهما يثور ثورا وثؤورا وثورانا: ظهر وسطع".¹

كما نجد في معجم مقاييس اللغة: "ثار الشيء، يثور ثورا وثؤورا وثورانا، وثار الحصبه تثور وثار فلان فلانا، إذا واثبه، كأن كل واحد منهما ثار إلى صاحبه، وثور فلان على فلان ثرا، إذا أظهره، ومحمّل أن يكون الثورة فيمن يقول أنه طحلب من هذا، ولأن الشيء قد ثار على متن الماء".²

ورد مصطلح الثورة أيضا في القاموس المحيط: "الثور الهيجان، والوثب، والسطوع، ونهوض القطا والجراد، وظهور الدم... وثور: أبو قبيلة من مضر...، وثورة من مال ورجال: كثيرة، والثورة: الخوران. والثائر: الغضب، الثير بالكسر: غطاء العين. والمثيرة: البقرة تثير الأرض، وثاره مثاره وثورا: وثور القرآن، بحث في عمله...".³

ب- اصطلاحا:

شهد العالم على مرّ العصور ثورات كثيرة ومتعدّدة، والثورة كثيرا ما نجدها مرتبطة بالجانب السياسي والاجتماعي وكلّ ما يحدث فيهما من تغييرات كثيرة ومفاجئة. وقد عرف العرب عدّة ثورات على مرّ التاريخ، فنجد "الثورة الفرنسية الكبرى، الثورة الأمريكية، الثورة الصناعية، ثورة في هايتي، ثورة اجتماعية، الثورة الزنجية الأمريكية".⁴

وهذا ما دفع كثير من الباحثين والدارسين الاهتمام بمصطلح الثورة، فنجد مثلا كريتن بريتن في كتابه الموسوم بتشريح الثورة الذي تناول فيه مفهوم الثورة وقدم تعريفات عدّة، وقد تناول مفهوم الثورة على أنّها: "عملية قلب السلطة مما يؤدي إلى تولي المتطرفين السلطة، ثمّ تهدأ الأمور، وقد شبه الثورة بحمي ترفع شكاوي أفراد أو شعب ما، ومن أغراض هذه الحمى انخيار هيكل السلطة".⁵

فالثورة عنده انقلاب تقوم به الطبقة الكادحة، من أجل إحداث تغيير للواقع ونظام الحكم .

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص53.

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مج1، ص395.

³ - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص385.

⁴ - كريتن بريتن، تشريح الثورة، تر: سمير عبد الرحيم، مر: غازي بزو، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2009، ص23.

⁵ - المرجع نفسه، ص7.

كما أنّ الثورة هي: "تصاعد سخط الطبقة الوسطى، يثور الشعب آنذاك وتتوج ثورته بمعركة مثل: احتجاج الباستيل أو معركة ليكسنغتون وكونكورد وبنهار الهيكل الحكومي تحت ضغط الديون المالية والانتفاضة الشعبية"¹.

فالثورة انقلاب الطبقات الوسطى على الحكومات.

ونصادف تعريفا للثورة في المعجم العربي الأساسي على أنّها: "اندفاع عنيف نحو تغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية تغييراً أساسياً... ويقال: ثورة شعبية (أهلية): تحوّل أو تغيير أساسي في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية والفكرية والصناعية نحوها"².

وإذا قمنا بمقاربة بسيطة بين التعاريف السابقة، فإننا نجد الثورة تدور حول التحوّل والتغيير والاندفاع، وقد أشار برينتن إلى صعوبة وضع مصطلح مؤّحد للثورة، وذلك راجع حسبه إلى أنّه مصطلح: "يشير القلق لعالم الدلالة ليس بسبب مداها الواسع في الاستخدام الشائع فحسب بل لأنّه من الكلمات المشحونة بالمحتوى الانفعالي"³. فالثورة إذن مفهوم واسع يحمل مدلولات انفعالية وإيديولوجية.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ الثورة عند الغرب ارتبطت بالحركات المعارضة للنظام السائد من قِبَل الطبقة الوسطى للتعبير عن رفضها للظروف الاقتصادية والاجتماعية، والاستبداد بالسلطة السياسية. أمّا إذا عدنا إلى الثورة عند العرب، فإننا نجد مفهومها يختلف عن مفهومها عند الغرب، فالثورة عند العرب جاءت على شكل موجات تحرّرية تطالب بالاستقلال والحرية من المستعمر، وهذا ما رأيناه مع الثورة الجزائرية التي أراد شعبها التخلص من قيود المستعمر الفرنسي: "كانت الجزائر من أسبق شقيقاتها تعرضاً لآثار ذلك الغزو متمثلاً في الاحتلال الفرنسي لها 1830"⁴.

فقد أثر الاحتلال الفرنسي على حياة الجزائريين الراضين له، وقد قام الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال الفرنسي بمقاومة هذا المستعمر بشتى الطرق والوسائل من أجل الوصول إلى هدفه وهو نيل الحرية والاستقلال، فاستخدم الطرق السياسية والمقاومة المسلحة والمواجهة الفكرية، فلم يترك طريقاً للحرية إلا

¹ - المرجع السابق، ص9.

² - أنطون نعيمة وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، تر: مأمون الحمودي، دار دمشق، بيروت، ط1، 2003، ص148.

³ - كريين برينتن، تشرح الثورة، ص48.

⁴ - محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر مؤثراتها(بدايتها، مراحلها)، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003، ص8.

وسلكه: " فالتصفح لتاريخ كفاح الشعب الجزائري يدرك أنّ مواجهة المحتلين الفرنسيين كانت شاملة بجميع هذه الجهات المقاومة المسلحة، المواجهة الفكرية، الجهاد السياسي " ¹.

وبالتالي جاءت الثورة الجزائرية في ثلاثة أشكال: سياسية، مسلحة، وفكرية.

ومما سبق ذكره، نستخلص أنّ الثورة سواء عند الغرب أو العرب تحمل نفس الدلالات من التحوّل والتغيّر وعدم الخضوع للسلطة أو المستعمر ومواجهته بكافة الطرق والوسائل، وهذا ما عرفه التاريخ على مرّ العصور، فلا نجد حربا إلا وتأتي بعدها ثورة الشعوب المستعمرة على الدول المستعمرة، ومحاولة التخلص منها بشتى الطرق، وهذا ما لاحظناه على أبناء الشعب الجزائري الذي ثار على المستعمر الفرنسي، وطردوه من بلادهم وقاموا باسترجاع أراضيهم وممتلكاتهم بكلّ جدارة واستحقاق.

ثالثا: ماهية الرواية:

1-تعريف الرواية:

تعدّ الرواية شكلا أدبيا حديثا في الحقل الإبداعي العربي، وقد عرفت انتشارا واسعا في الساحة الأدبية مكنته من منافسة الشعر عن مكانته، إذ تتمتع بمجموعة من الخصائص الفنيّة التي جعلت منه متنقّسا لكثير من الأدباء، يعبرون من خلاله عن تجاربهم، وواقعهم وحتى على تطلعاتهم، بعيدا عن قيود الوزن والقافية، وقد وجدت الرواية عناية خاصة وتراكمت حولها الأبحاث والدّراسات وتمت معالجتها من مختلف المنظورات والمناهج.

إنّ الرواية هي تشكيل للحياة، فحاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ودفع الآخرين إلى مشاركتها هو انتقال تجاربه وأحاسيسه إلى الآخرين، وهي من الحاجات الفطرية للإنسان التي ينقل فيها حاجته إلى العالم الخارجي بطرق مختلفة.

أ-لغة:

عندما نقلب صفحات القواميس العربية قصد تحديد مفهوم الرواية نجد لها تعريفات كثيرة، فقد ورد تعريفها في لسان العرب: "معتلّ الياء روي من الماء بالكسر، ومن اللبن يروي ربا، ويقال للناقة الغزيرة هي

¹ - المرجع السابق، ص 14.

تروي الصبي لنومه أول الليل، ويسمى البعير راوية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه، والرجل المستقي أيضا راوية... ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له متى حفظه للرواية عنه".¹

كما جاء تعريفها في المعجم العربي الأساسي: "رواية: مصدر روى، جمع روايات: قصة نثرية طويلة".²

عُرفت الرواية بأنها: "القصة والمسرحية".³

من خلال هذه التعريفات تبين أن الرواية من الناحية اللغوية تحمل معاني الحمل والإسقاء والإرواء بالماء.

ب- اصطلاحاً:

الرواية أحد الفنون الأدبية الجميلة التي يستطيع من خلالها الكاتب أن يمرّر رسائله وتوجيهاته، إذ تعددت تعريفاتها، حيث يؤكد إبراهيم فتحي في معجم المصطلحات الأدبية أن الرواية: "سرد قصصي نثري طويل يصوّر شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد...، والرواية شكل أدبي جديد... الذي يعكس بأكبر احتمال ذلك التغيير في الاتجاه العام للثقافة والأدب من الممارسة التقليدية إلى الابتكار والأصالة الفردية".⁴

الرواية مثلها مثل القصة أو الحكاية فهي: "حضور قصة ذات حوادث حقيقية أو خيالية".⁵

إذن فالرواية جنس أدبي نثري، أحداثه ممزوجة ما بين الحقيقة والخيال.

وأيضاً الرواية: "مجموعة من حكايات مصطنعة لمغامرات غرامية، مكتوبة بنثر فني، بغرض لإمتاع والتعليم".⁶

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الرواية إحدى أهم أشكال الفنون الأدبية التي يستخدمها البشر في التعبير، وهي نوع من السرد القصصي المطوّل، حيث يكون فيها كثير من الشخصيات، ولكلّ منها

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص325.

² - أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دط، ص564.

³ - أمل عبد العزيز محمود، الأداء القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 1997، ص276.

⁴ - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات، التعاضدية العمالية للنشر، صفاقس-تونس، 1986، ص176-177.

⁵ - برنار فاليت، الرواية: مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة لتحليل الأدبي، تر: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، 2002، ص19.

⁶ - فتحي سلامة، الرواية العربية، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، العدد37، 2022/03/1، ص93.

انفعالات ومشاعر واختلاجات وصفات خاصة بها، بالإضافة إلى كثير من الأحداث، وتمثل أحدث أنواع القصة التي مرّت بمراحل وأطوار كثيرة على مرّ العصور، وهي من أجمل أنواع النثر في الأدب.

الفصل الأول: في مفهوم الهوية الوطنية وأشكالها

أولاً: الهوية الوطنية

ثانياً: الشخصيات الثورية

ثالثاً: رمزية المكان

رابعاً: صورة العدو

أولاً: الهوية الوطنية:

تعدّ الهوية الوطنية المحدد الفعلي للوجود التاريخي والجغرافي لأي مجتمع، كما أنّها تشكل طبيعة الخصوصية الفكرية والثقافية، إذ تعدّ السمة الجوهرية والثابتة له، وتُظهر مدى تطوّر الحضاري والسلوكي، وقدرة الأفراد والجماعات على تحقيق حاجاتهم وغاياتهم وفق قيمهم ومبادئهم الأخلاقية والاجتماعية، وترجم روح الانتماء لدى أبنائها، ولها أهميتها في رفع شأن الأمم، إذ بدونها تفقد الأمم كلّ معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه، فبالحديث عن الهوية الوطنية نتحدث عن أرض، وطن، حرّية وانتماء، فهي من الأولويات التي يجب على كلّ فرد في المجتمع أن يتسلّح بها أينما وجد، بحيث ينعكس ذلك على هويتنا الوطنية عندما نتعايش مع الآخرين.

تتكوّن الهوية الجزائرية من ثلاثة مقومات تمسك بها الشعوب تمسكاً متيناً محكمًا، في ظل ظروف فرضت عليها التخلي عنها، بسبب عدوّ غاشم لا يعرف معنى الهوية الوطنية، وأنّ الجزائريين مستعدّين للتنازل عن أي شيء إلاّ هويتهم، لأنّها دستور ماضيهم وحاضرهم، بكلّ ما تحمله من مقومات أهمها: العروبة، الإسلام، والعلم الجزائري.

1- تعريف الهوية:

أ- لغة:

يعدّ مفهوم الهوية من المفاهيم التي تعاني من إشكالية التعريف، لكونها مفهوماً متشابكاً لأنّه يتداخل مع مفاهيم ومجالات أخرى، حيث ازداد هذا التشابك عندما أصبحت الهوية مسألة محورية فكرياً ومعرفياً، لتصبح قضية اهتم بها كثير من الباحثين والمختصين، حيث ورد تعريفها في المعجم الوجيز بأنّها: "الذات، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى أيضاً: البطاقة الشخصية"¹.

إضافة إلى ذلك فهي: "بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وتاريخ ميلاده ومكان مولده وجنسيته وعمله،" يحمل بطاقة هوية،" ويقال: "بطاقة شخصية" أو "بطاقة التعريف"².

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، 1998، ص654.

² - أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص1276.

نستنتج من خلال هذين التعريفين أنّ الهويّة هي بطاقة التعريف بالشخص انطلاقاً من اسمه، تاريخ ومكان ميلاده، وجنسيته.

كما جاء تعريفها في الأداء القاموس العربي بأنّها: "الحقيقة المطلقة في الأشياء والأحياء".¹ إذن فالهويّة هي مجمل السمات التي تميّز شيئاً عن غيره، أو شخصاً عن غيره، فهي ماهية الشخص.

ب- اصطلاحاً:

يعتبر مفهوم الهويّة واحداً من أكثر المفاهيم المطروحة جدلاً وإثارة للنقاش، نظير ما يحتويه من دلالات فكرية وسياسية... تمس بعمق المجتمع وجوهره، حيث عرّفها الفراي بأنّها: "هويّة الشيء: عينه وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المتفرّد له الذي لا يقع فيه إشراك".² كما عرف المفكر الفرنسي أليكس ميكشيللي الهويّة بأنّها: "منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية، تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي...، فالهويّة هي وحدة المشاعر الداخلية، التي تجعل الشخص يتمايز عن سواه، ويشعر بوحدته الذاتية".³ إضافة إلى أنّها: "سيرورة اجتماعية ونفسية وثقافية وليست معطى بيولوجيا، وهي كسيرورة تتحوّل وتبدل، وتخضع للعديد من المؤثرات التي تساهم في تبديل صورتها لذاتها ووعيها بالآخر".⁴ نستنتج من خلال تعريفات الهويّة أنّها عبارة عن منظومة متكاملة، وهي مجمل السمات التي يتميز بها الإنسان، فهي وحدة الشخص، وما يجعله هو نفسه، مطابقاً لنفسه، فهي من الركائز الرئيسية، ما يمنح الإنسان استمرارية في الزمن.

¹ - أمل عبد العزيز محمود، الأداء القاموس العربي الشامل، ص 623.

² - أحمد بلمبكي وآخرون، الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2013، ص 23.

³ - أليكس ميكشيللي، الهوية، تر: علي وطفة، ط 1، 1993، ص 15.

⁴ - صبري حافظ، رقص الذات لكتابتها تحولات الاستراتيجية النصية في السيرة الذاتية، منشورات الاختلاف، بيروت، ط 2، 2008، ص 42.

2- تعريف الوطنية:

أ- لغة:

الوطنية مفهوم معقد وملغوم دون حلّ نظري متكامل، باعتبارها خليطاً من التعلق العاطفي بالبلد ورموز التعريفية، حيث ورد تعريفها في المعجم العربي الأساسي: "مصدر صناعي، حبّ الوطن والإخلاص والتضحية من أجله".¹

وفي محكم التنزيل قوله تعالى: "وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر".²

فالهوية هي حبّ الوطن وحمایته والتّضحية من أجله.

كما جاء تعريفها في معجم القاموس العربي: "الإخلاص والحب والتّضحية من أجل الوطن".³

إذن فالهوية هي تقديس الوطن والقتال لأجله والبغض له وحمایته من كل عين رقيب تتوجس به.

ب- اصطلاحاً:

اختلفت تعريفات الوطنية عند الباحثين باختلاف المناهج الفكرية لديهم، فمنهم من جعلها عقيدة يوالي عليها ويعادي، ومنهم من جعلها تعبيراً عاطفياً وجدانياً يندرج داخل إطار العقيدة الإسلامية ومن ضمن هذه التعريفات: الوطنية "حب الفرد لبلده".⁴

يرى ستيفن ناتانسون محدداً الوطنية، بحيث تتضمن:

- "عاطفة خاصة للفرد اتجاه بلده.
- إحساسه بالتباهي الشخصي مع البلد.
- اهتماماً خاصاً بخير وصالح البلد.
- استعداداً للتضحية لتعزيز خير البلد".⁵

¹ - أحمد العايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي، ص 1318.

² - سورة إبراهيم، الآية 35.

³ - أمل عبد العزيز محمود، الأداء القاموس العربي الشامل، ص 638.

⁴ - ستيفن ناتانسون، المواطنة والوطنية المعتدلة، تر: ثناء عبد الرشيد محمد، دار الحكمة، مصر، ص 3.

⁵ - المرجع نفسه، ص 2.

إضافة إلى أنّها تعني: "انتماء الفرد لبلده وأن يكون جزءاً منه، بحمايته والدفاع عنه والتضحية من أجله".¹

إذن فالوطنية هي الفخر القومي، والتعلق العاطفي والولاء والانتساب لأمة محدّدة أو منطقة جغرافية بصفة خاصة، كذلك الالتزام لبلد ما، فهي مفهوم كبير يتغلغل في وعي الشعب الجزائري ويحرك مشاعره ويوجه فعله وينعكس على تصرفاته.

3- الهوية الوطنية:

تعتبر الهوية الوطنية من أهم السمات المميزة للمجتمع، فهي التي تجسّد الطموحات المستقبلية لدى أفرادها، وترجم روح الانتماء لديهم، وتبرز معالم التطوّر في سلوكهم وأنجازاتهم في المجالات المختلفة، تنطوي على المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلى تحقيق غايات معيّنة، وهي: "مجموعة الخصائص التي تلازم شعباً ما، والتي ينفرد ويتميز بها عن سائر الشعوب الأخرى".²

كما أنّها: "الانتماء للأرض التي تعني الوطن، وهي مجموعة من القيم والأخلاق التي تعكس أفعالاً تعزّز من استقرار الوطن، والدفاع عنه، والتقيّد بنظمه واحترام قوانينه، والانتظام في المجتمع وفق مبدأ أخلاقي ضمن نسيج مجتمعي متماسك".³

فهي تمثل مجموعة الصفات والسمات العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع أفراد الأمة الواحدة. نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ الهوية الوطنية هي الانتماء للأرض المستقلة الحرّة التي تعني الوطن، فهي نظام من القيم الاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بأسلوب حياة الناس في الماضي والحاضر والمستقبل.

¹ - المرجع السابق، ص 7.

² - محمد بودهان، في الهوية الأمازيغية، منشورات تاويزا 5، المغرب، ط2، 2013، ص 15.

³ - هويتي، برنامج الثقافة الأمنية، مجلس الشارقة للتعليم، ص 3، اطلع عليه بتاريخ: 2023/03/09، على الساعة 11.00 صباحاً، الرابط:

<https://wwwsh.iopiice.gov.ae>

4- عناصر ومقومات الهوية الوطنية:

أ- الدين (الإسلام):

يعدّ الدين أقوى مرتكزات الهوية التي تشكل معنى الأنا الجمعي لأي أمة من الأمم، ونعني به الإيمان بأفكار ومعتقدات وتصوّرات تتصل بالله وكتبه ورسوله، كما تتصل بالحياة الدنيا والآخرة، وتتعلق أيضا بالتنظيمات والتشريعات الدينية. فهو من أهم "العناصر المشكّلة للمجتمع يوحد قيم الأفراد فيها، وأنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم، وآرائهم بخصوص الطبيعة والإنسان والعلاقة بينهما".¹

إذ تكمن أهميته في أنه يخاطب عقول الناس وقلوبهم، فالإسلام هو "ديانة الأمة الإسلامية وهو يمثل أصالتها وهويتها، فهو الذي يطبع ويصوغ ثقافتها ويصوغ نظرتها للكون، وكما هو متعارف عليه أنّ الديانة الإسلامية جاءت لهداية الإنسانية جمعاء ولم تنكر الرّسالات السماوية السابقة ودورها، بل جمعت بينها لتصحح العقيدة شرطا من شروط الإيمان الصحيح".²

فالإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، يفهم الذات الإنسانية حق فهمها لتتخذ منطلقا لكل إصلاح وتغيير إيجابي في نفس البشرية مخاطبا بذلك العقل البشري، وإذا رجعنا إلى تعريف الدين يمكننا أن نقول: "هو الحالة النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص معين ونسميها التدين...".³

ومن هنا يمكننا أن نستنتج ما لعنصر الدين من تأثير مباشر في شكل هوية الجماعة، خاصة إذا ما علمنا أنه ظاهرة تنفسي في المجتمع بالشكل الذي تأخذ فيه ملامح الظاهرة الاجتماعية.

ب- اللغة (العروبة):

استعمل الاستعمار كل ما في وسعه للقضاء على عروبة الشعب الجزائري، فحاول إيهامه بأنّ: "لغة أجداده لغة قاصرة لا تساعد على التقدم والرقي، ولكي يستحوذ العدو على بلد ما وعلى أهله وخيراته فلا بد أن يقضي على مقوماته لطمس شخصيته ووطنيته وعروبته، هذه الأخيرة التي لعبت دورا كبيرا في الفكر العالمي، فمستوى اللغة العربية تابع لمستوى مجتمعه الحضاري".⁴

¹ - ياسمينا خضراء، فضل الليل على النهار، تر: محمد ساري، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 107.

² - عبد الغني عبود، العقيدة الإسلامية والإيديولوجيا المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1980م، ص 285.

³ - محمد الزحيلي، وظيفة الدين وحاجة الناس إليه، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1401هـ-1991م، ص 18-19.

⁴ - محمد طمار، تاريخ الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 95.

إذ تلعب اللغة دوراً مهماً في تطور الشعوب، فالشعب الجزائري " كثير الاعتزاز بعروبته ودينه وتضحياته"¹، فلغته تمثل مظهراً من مظاهر ثقافته وأداة للتعبير ورمزاً للوحدة وأداة للاتصال والارتباط بالتراث الثقافي والتاريخ الاجتماعي، فهي تعكس مدى رقي ووعي الشعوب لأنها لغة القرآن الكريم مما جعل منها هدفاً لضربات أعداء الإسلام، فالمساس باللغة العربية هو المساس بالقرآن الكريم. يمكننا القول بأن اللغة تحظى بأهمية خاصة، وتعد من بين الركائز الأساسية لمفهوم الهوية.

ج- العلم الجزائري:

يتشكل علم الجزائر من اللونين: الأبيض والأخضر، ويتوسط العلم هلال ونجمة حمراوين، وقد استخدم العلم لأول مرة في الثالث من يوليو سنة 1962م، حيث ابتكر الأمير عبد القادر العلم الجزائري في القرن التاسع عشر.

أما عن دلالة ألوانه فالأبيض يرمز للسلام والنقاء، واللون الأخضر يرمز للازدهار وثروات البلاد، أما اللون الأحمر فيدلّ على دماء شهداء ثورة التحرير، والهلال والنجمة الخماسية يرمزان للإسلام بطبيعته دين الدولة الرسمي الذي تعتنقه الغالبية العظمى من الجزائريين.

إنّ العلم رمز من رموز السيادة الوطنية، فهو رمز التضحية والفداء، قدّمت لأجله تضحيات جسام، حيث استشهد مليون ونصف مليون من الشهداء، فالعلم "يزداد شأنه يوماً بعد يوم، لأنه شعلة الحرية، فالشعب الجزائري لا يمكنه أن يتخذ من رمز دولة أخرى رمزاً له، فلا يمكنه سوى الاعتزاز برموز وطنه فقط، لأنه ينتسب إليها"².

يلهمنا العلم الوطني للمضي قدماً نحو الأفضل، فهو موجود ليمنحنا إحساساً موحداً بالوطنية، ويذكرنا بكثير من الأبطال الشجعان الذين قُتلوا وضحوا بأنفسهم وأرواحهم دفاعاً عن أرضهم، وحرصاً على إبقاء علم وطنهم مرفوعاً عالياً في سماء الحرية، لذا يجب دائماً أن نرفع راية بلدنا بالمعرفة والعمل الجاد، والسعي وراء خدمة الوطن، وتعميره بالحب والخير والتعاون بين أفرادِهِ.

¹ - فاتح عياد، الأغنية الثورية في ولاية قلمة-دراسة موضوعية فنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (الأدب الشعبي)، جامعة 08 ماي 1945، قلمة، قسم اللغة والأدب العربي، 2016-2017، ص55.

² - فاتح عياد، الأغنية الثورية في ولاية قلمة، المرجع السابق، ص60.

د-الوطنية (حب الوطن والتعلق به):

حبّ الوطن من الإيمان، فحبه عطاء لا ينضب، فهو غريزة فطرية يشترك فيها الإنسان مع غيره، فيألف أرضه ولو كانت قفرا موحشًا، فالشعب الجزائري شديد التعلق بوطنه، يضحى بالنفس والنفيس لكي لا تلمس شعرة واحدة منه، ففي كلمة وطن يتجلى معنى الأمان، والحضن الذي نأوي إليه في كلّ خيبة أو انكسار، فهو الطمأنينة والسكينة، وبالتالي يصبح الوطن هو المكان الذي لا يوجد له مثل ولا يعوّض عنه بديل.

يظل الوطن هو الأفضل في عين أبناء شعبه والأقرب إلى قلوبهم مهما ابتعدوا عنه ، سواء للدراسة أو العمل أو غيرها من الأسباب، يظل التّوق والشّوق يعودان بهم إليه ليجدوه منتظرا لهم يمد ذراعيه إليهم ليأخذهم في دفتى أحضانه ولذلك فهو الأم الثانية والوجهة الأولى والأخيرة التي لا يمكن أن ينافسها بديل.

وقد عُرف الشعب الجزائري يحب وطنه حبًا لا مثيل له "بجهد الفدائيين وإضمار الحرب بين العدو في سبيل استرجاع وطنهم"¹، فحبّ الوطن لا يرتبط بقانون أو دين بل هو مزروع بالقلب منذ المولد والصغر، ففي صغرنا نتذكر دائما تلك الأناشيد التي كنا نتغنى بها في حب الوطن منذ كنا صغارا، فلطالما شعرنا بذلك الفخر والاعتزاز ومدى حبنا لوطننا، فحبه جُبلنا عليه ولا نقدر على التفريط في أرضه، إذ يمثل لدى أبنائه رفعتهم وكرامتهم التي لا يمكنهم أن يشعروا بها في مكان آخر، فحب الوطن غريزة فطرية يحملها كل إنسان في روحه وقلبه مما يجعله دائم الرؤية أنّ وطنه هو الأعلى والأفضل من أي مكان في الكون بأكمله، لذلك لا بد من أن يتكاتف أبناؤه جميعا، ويقفون جنبا إلى جنب، واضعين نصب أعينهم أنّ حماية وطنهم والحفاظ عليه هو واجب الجميع.

ثانيا/ الشخصيات الثورية:

تعتبر الشخصية، العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية، ومن أكثر العناصر التي تجعل القارئ يشد انتباهه حين اطلاعه على أي عمل روائي، وكون معظم الأجناس الأدبية الثرية تتخذ من الشخصية عنصرا مهمًا وأساسيا في نصوصها منذ القدم حتى عصرنا هذا.

¹ - المرجع السابق، ص 64.

وتعدّ الشخصية عنصراً فاعلاً ومؤثراً في بناء العمل السردى وتشكيله، إذ لا نبالغ، إن قلنا أنّه عمدة العمل السردى، إذ يتصل بها باقي عناصر الأحداث والزمان والمكان والحبكة، لأنّ الشخص جميعاً هي التي تنتج العمل وسيرورة الأحداث، فالشخصية هي كلّ: "مشارك في أحداث الحكاية، سلباً أو إيجاباً، أمّا من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل لا يكون جزءاً من الوصف".¹

أي يكون حضورها إيجابياً أو سلبياً في الرواية ومن لا يشارك في الحدث لا يعتبر شخصية.

1- تعريف الشخصية:

أ- لغة:

وردت لفظة شخص في القرآن الكريم والذي تحمل معنى الإنسان قوله تعالى في سورة إبراهيم :

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ تَخَوُّلاً لِمَا يَجْمَعُ الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ﴾.²

وكذلك في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَأَمْتَرَجَبَ الْوَعْدَ الْحَقِّ فَإِذَا هِيَ صَارَ صَفْحَةً أَنْبِيَاءِ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَذُنُوبُهُمْ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ مِنْهُمْ ظَالِمِينَ﴾.³

وبالتالي جاءت لفظة شخص في الآيتين تحمل معنى الإنسان أو ما يتعلق به من أفعال وحواس كالرؤية وتشخيص البصر.

كما جاءت لفظة شخص في المعاجم العربية فنجد في معجم لسان العرب لفظة شخصية من

خلال مادة (ش خ ص) و هي تعني "شخص بالفتح شخوصاً أي ارتفاع"⁴.

كما عرف الفراهيدي كلمة شخص في كتابه العين بقوله: "والشخص سواء الإنسان رأيت من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"⁵.

¹ - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص 114.

² - سورة إبراهيم، الآية 42.

³ - سورة الأنبياء، الآية 97.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، مج7، ص45.

⁵ - الفراهيدي، معجم العين، ص123.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الشخصية لم تستخدم لغة بمعنى شخص التي تحمل معنى إنسان . وبالتالي فكلمة الشخصية وردت وبرزت بشكل واضح في العصر الحديث حيث جاءت مترجمة عن اللاتينية واليونانية، حيث يقول وينفريد هوبر "اشتقت كلمة (**personnalite**) من اللاتينية (**persona**) (وتعني أصلا) القناع السرحي) وهو السبب الذي دفع باشتقاق مصطلح (**Personna**) من اليونانية (**Prosopa**) الذي يعني هو أيضا القناع المسرحي " ¹.

يتبين لنا من هذا التعريف أن كلمة الشخصية مأخوذة من كلمة الشخص الذي تعني القناع المسرحي الذي كان يستخدمه الممثل أثناء عرض المسرحيات في العصر اليوناني.

كما تطور مفهومها في العصر الحديث وشملت علم النفس والفلسفة وهذا ما جاء في معجم المصطلحات العربية " وأطلق على القناع المستخدم في المسرح .. **Persona** ثم امتد معناه في اللاتينية ليشمل أي شخصية من الشخصيات المسرحية ثم أطلق على أي فرد من المجتمع" ²

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن مفهوم الشخصية في اللغة الأجنبية قد تغير في العصر الحديث ، فقد كان في بادئ الأمر مجرد قناع يضعه الممثل أثناء العرض المسرحي ، ثم تطور معناه وأصبح يشمل جميع خصائص الفرد الجسمية والنفسية التي تميزه عن غيره.

ب- اصطلاحا :

اهتم الكثير من الباحثين ، بدراسة الشخصية واعتبروها من المواضيع المهمة و الأساسية ، في عالم الإنتاج الأدبي ، كوننا لا نكاد نجد عملا أدبيا دون وجود هذا العنصر المهم، التي تدور كل أحداثه حوله فالشخصية تعتبر محورا أساسيا يتمحور حوله الخطاب، والعمود الفقري الذي يتركز عليه أي عمل أدبي، فهي تعرف على أنها "كل مشترك في الرواية سلبا أو إيجابا ، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف" ³.

أي أن الشخصية هي وسيلة وأداة يستخدمها الروائي لإبراز الأحداث.

¹ - وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص12.

² - مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان-بيروت، ط2، 1984، ص297.

³ - عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص86.

كما عرض فيليب هامون على أنها "علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق معين، كما تميل إلى كائن حي يمكن التأكد من وجوده على أرض الواقع".¹

وهذا يعني أن الشخصية لها وجودها إلا عندما تتفاعل داخل نسق النص.

ومن أبرز تعريفات علماء النفس للشخصية: "هي مجموعة من الخصائص الذاتية المميزة للفرد أو الجماعة، وتضم الصفات أو السمات والنزعات السلوكية والانفعالية للشخص في حياته اليومية في الأحوال المعتادة بصورة مستقرة ومتوقعة".²

فالشخصية إذن هي صفات الإنسان وسلوكه، وكلّ إنسان يمتلك شخصية خاصة به، لا توجد شخصية كالأخرى في الحياة، فهي كلّ الصفات المميزة للفرد سواء كانت سلوكية أو انفعالية.

2- ميزات الشخصية الثورية:

تتميّز الشخصية الثورية بميزتين بارزتين، ألا وهما: البطولة والفداء، وهما صفتان متلازمتان، فلا يمكن وجود إحدهما دون الأخرى في شخصية البطل الثوري.

أ- البطولة:

لغة:

تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح البطولة في كثير من المعاجم، إذ نجد في معجم لسان العرب: "مادة (بطل): بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلان: وهب جهدا، وأبطل: جاء بالباطل، والبطلة: السحرة، وفي الحديث: شاكي السلاح بطل مخرب، ورجل بطل بين البطالة والبطولة: شجاع يبطل العظام بسيفه فيبهر بها، ولا تبطل نجدته وقيل: إنما سمي بطلا لأنّ الأشداء يبطلون عنده...، وبطل بالفم يبطل وبطولة وبطالة أي صار شجاعا وتبطل".³

كما جاء تعريف البطولة في كتاب لغة العرب: "البطولة مصدر بطل وحالة نفسية تجعل صاحبها مقداما، محبًا للتضحية، ناهضا بعظام الأمور".⁴

¹ - فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر 1 ص 51.

² - سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، منشورات جامعة المولى اسماعيل البناء الثقافي، مكناس، 1994، ص 99.

³ - ابن منظور، لسان العرب، مج 2، ص 103-104.

⁴ - جورج متري، لغة العرب: معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 1993، ج 1، ص 97.

وردت لفظة البطولة في كتاب معجم العين" والبطل: الشجاع الذي يبطل جراحته ولا يكثر لها، ولا تكفه نجدته: وأنه يبطل بين البطولة، وتقول: البطل الرجل هذا: أي أنه بطل، والبطل الشيء هذا، أي أنه باطل، وجمع البطل: أبطال".¹

فمفهوم البطولة، على العموم، الوارد في المعاجم العربية يدور حول الشجاعة والإقدام والكفاح.

اصطلاحاً:

عُرِفَت البطولة منذ القدم، فقد كان الإنسان بطلاً منذ أن وُجِدَ على وجه الأرض، فهو يغامر ويتحدى ويواجه كلَّ الصعوبات من أجل البقاء والبحث عن الأمن والسلام، ومن الأمور التي واجهها الإنسان بكثرة هي الحروب، والتي عُرِفَت منذ الجاهلية والتي خاضها العربي بكلِّ بسالة فجعلته بطلاً، وقد عرف البطل في العصر الجاهلي على أنه: "هو ذلك الشخص الذي كانوا يعدُّونه ذخيرة لوقت الخطر وأهلاً للاعتماد عليه في القتال، أو بمعنى آخر هو الشخص المثالي الحقيقي".²

كما نجد توماس كارلايل يقول عن البطل: "إنَّ صورة البطل تخرج عم خمسة أمور، إما إله أو رسول أو قسيس أو شاعر أو كاتب".³

ارتبطت البطولة كثيراً بالجانب الثوري، ممَّا جعلت البطل يكتسب صفة ثورية، فقد عُرِفَ على أنه: "ذلك المناضل الذي يعمل من أجل تغيير المجتمع والعالم تغييراً جذرياً، بغية تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية".⁴ فنجد كثير من الثوريين في ثورات كثيرة تميزوا بصفات البطولة، كونهم واجهوا العدو وثاروا في وجهه من أجل الحصول على الحرية والاستقلال والقضاء على المستعمر الغاشم.

يرى شوقي ضيف أنَّ البطولة: "هي عتبة يرتفع بها البطل عن من حوله من الناس العاديين ارتفاعاً يملأ نفوسهم إجلالاً وإكباراً".⁵

¹ - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، تح: مهدي مجزومي إبراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية، العراق، 1984، ج7، ص431.

² - علي جندي، شعر الحرب في الشعر الجاهلي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ط3، 1965، ص90.

³ - توماس كارلايل، الأبطال، تر: محمد السباعي، المكتبة التجارية، القاهرة، ط3، 1930، ص1.

⁴ - أحمد محمد عطية، البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977، ص28.

⁵ - شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984، ص9.

وفي تعريف آخر له قال: "البطولة ما يرتفع بين صاحبها عن الأشخاص العاديين من حوله وقوته وبسالته إقدامه وجرأته، وتغلبه على أقرانه وهو منهم".¹

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ البطولة هي صفة تكمن في الشخص الشجاع العظيم، يتميز بها عن أقرانه.

ب- الفداء:

- لغة:

يعدّ مصطلح الفداء من المصطلحات التي اهتم بها البلاغيون القدماء في معاجمهم، ف جاء في معجم لسان العرب: "فدي: فدية فدي وفداء وافتديت، والفداء بالكسر والمد والفتح مع القصر: فكان الأسير، يقال: فداه يفتديه وفداء، وفدي وفداه يفاديه مفادة إذا أعطى فداءه وأنقذه، وروى الأزهري عن نعيم قال: يقال فاديت الأسير وفاديت الأسرى قال: هكذا تقول العرب، ويقولون: فديته بأبي وأمّي وفديته بما لي كأنّه اشتريته وخلصته به إذا لم يكن أسير، أو إذا كان أسيراً مملوكاً قلت فاديت، وكان أخي أسيراً ففاديته".²

كما وردت لفظة فداء في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تَمَآكُوهُمْ﴾.³ بمعنى يراك الأسير من العدو ستربع لهم. ووردت أيضا في سورة الصافات في قوله تعالى: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ حَظِيمٍ﴾.⁴

وبالتالي نستنتج أنّ الفداء يحمل في طياته معنى التضحية، كتضحية إنسان مكان إنسان آخر لتخليصه، أو التضحية بالمال من أجل فك الأسرى.

- اصطلاحا:

يعدّ الفداء والتضحية من أجل الوطن، من أنبل الصفات التي يتميز بها الإنسان في الوقت الذي عانى فيه وطنه من الاستعمار والغزو من طرف الدول الأخرى، وهذا ما شهدته مختلف الثورات، لاسيما

¹ - المرجع نفسه، ص13.

² - ابن منظور، لسان العرب، مج11، ص143.

³ - سورة البقرة، الآية 85.

⁴ - سورة الصافات، الآية 108.

الثورة الجزائرية التحريرية، التي جعلت من الثوار يضحون ويفدون أنفسهم من أجل تحرير وطنهم، وقد عرّف الفدائي على أنه: "عنصر مكلف بتنفيذ عمليات هجومية في مراكز محدّدة في القرى والمدن والعواصم، فلا يحمل السلاح إلا عند تنفيذ المهمة".¹

وبالتالي وجب على الفدائي التميز بالقوّة والشجاعة والثبات، حتى يستطيع مواجهة العدو دون خوف، فقد كان الفدائيون: "يخضعون للتدريبات العسكرية المكثفة، منها التدريب الجسدي كالتفّز من الأماكن العالية، والجري السريع لتحقيق حركاتهم، والمشى لمسافات طويلة، والصراعات الثنائية، وتسلق الأشجار والأسوار، والتدريب على توازن الجسم، والتدريب على حرب العصابات".²

وكان العمل الفدائي يقوم عن طريق: "تكليف المجموعات أو الأشخاص بتنفيذ عمليات دقيقة وواسعة، وهذا لضرب الأهداف العسكرية والاستراتيجية للعدو".³

لذا يعتبر الفداء من أصدق الطرق التي يستطيع الإنسان التعبير بها عن حبّه لوطنه وتعلقه به، وهذا ما رأيناه مع الشعب الجزائري الذي ضحى بنفسه وكلّمه يملك من أجل تحرير وطنه، والتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدوليّة -والتي تعتبر من أهم نتائج العمل الفدائي- وخير دليل على ذلك إضراب الثمانية أيّام، الذي كان دليلا على نجاح العمل الفدائي، وطرح القضية الجزائرية وتدوينها فيما بعد، كما لعب الفدائيون دورا كبيرا في التصدي للاحتلال الفرنسي ومواجهته بشتى الطرق والوسائل.

ثالثا-رمزية المكان:

يكتسب المكان أهمية كبيرة، لاسيما أنه أحد أهم العناصر الفنيّة في البناء السردية، فهو ينطوي على وظائف تشكل لحمّة متماسكة في استمرارية الوجود الإنساني، ومن أهم الركائز التي تبنى عليها الرواية، فمن المكان تُروى القصة وتُعاش التجارب الإنسانية، وهو يحمل دلالات رمزية.

1- الرمز

أ- لغة:

¹ - زعار محمد مختار، الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية والجدور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد3،

2021، مج3، ص151.

² - المرجع السابق، ص152.

³ - المرجع نفسه، ص153.

إنَّ طبيعة الرّمز طبيعة غنيّة ومثيرة، تتفرق دراستها في فروع شتى من المعرفة، ليصبح الرمز مذهبا فنيًا، حيث حو المعجم العربي معاني متنوّعة للفظة "رمز" فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "الرمز تصويت خفي باللسان كالممس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم اللفظ، من غير إبانة بصوت وإنما إشارة بالشفّتين".¹

كما جاء تعريفه في قوله تعالى: ﴿أَلَا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَنًا﴾.²

إذ يرى البعض أنّ الرمز مقتصر على الشفتين، في حين يرى البعض الآخر أنّه الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم كما في الآية الكريمة.

كما ورد تعريفه في معجم مقاييس اللغة: "الرّاء والميم والزاي أصل واحد يدلّ على حركة واضطراب، يقال ضربه فيما ارمأزّ: أي ما تحرك، وارتمز أيضا: تحرك".³

نستطيع أن نقول -بوجه عام- أنّ الرمز هو الإشارة أو الرمز عن طريق الإفصاح والبيان، لأنّ حسن الإشارة باليد أو بالرأس من تمام حسن البيان.

ب- اصطلاحا:

تعدّدت تعريفات الرمز واختلفت حسب الباحثين، وإن كانت كلّها تدور في معنى واحد، فالرمز كما جاء في معجم المصطلحات الأدبية هو: "شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر، وبعبارة أكثر تحصيلًا، فإنّ الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم شيء يرمز إليه كائن ما كان، وبذلك يكون العلم يرمز إلى الأمة".⁴

كما أشار محمد غنيمي هلال في تعريفه للرمز: "الإيحاء: أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستمرة التي لا تقوم على أدائها اللغة في دلالتها، فالرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولّد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح".⁵

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص223.

² - آل عمران، الآية 41.

³ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص439.

⁴ - محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط3، ص298.

⁵ - المرجع نفسه، ص299.

من خلال هذين التعريفين تبين أنّ الرمز ترجمة ذاتية لقريحة الإنسان وما تحتزنه النفس الغائرة، فتعبّر عن ذلك بالإيجاء لأنّ اللغة البسيطة غير قادرة على إتمام الفكرة.

يرى جينيه أنّ الرمز: "أداة تستهل من الطبيعة للتعبير عن مشاعر ذاتية، فهو يستعمل الرمز وغايته أن يمتع حاسته الفنيّة، ويشبع غريزته الجمالية مع التعبير في الوقت نفسه عن تجاربه الرّوحية الخالصة".¹ إذن ومن خلال ما تم طرحه في تعريفات الرمز نستنتج أنّ الرمز هو الرّسم الذي يعبّر عن شيء معين، وعموماً فإنّ العلامة ينبغي أن تنقل رسالتها بنظرة واحدة دون الحاجة لأية كلمات، من خلاله يتم التعبير والإفصاح عن التجارب والحالات بشكل غير مباشر.

2- المكان:

أ- لغة:

يعيش الإنسان في عالم يتصف ببعدين أساسيين هما: الزمان والمكان، ففيهما يحيا الإنسان وينمو الجنس البشري ويتطوّر، والمكان تاريخياً أقدم من الإنسان، فقد ورد تعريفه في لسان العرب: "المكان والمكانة واحدة ... والمكان: الموضع، والجمع: أمكنة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان فعلاً لأنّ العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مكانك، فقد دلّ هذا على أنّه مصدر من مكان، أو موضع منه".²

كما جاء تعريفه في كتاب تاج العروس أنّ: "المكان هو الحاوي للشيء وعند بعض المتكلمين، أنّه عرض وأنّه اجتماع جسمين حاوي ومحوي له، وذلك كون الجسم الحاوي محيط بالمحوي، فالمكان عندهم المناسب بين هذين الجسمين".³

فالمكان هو الموضع الثالث المحسوس المقابل للإدراك، ومن معانيه أيضاً: المنزلة والمكانة والموضع والمكان الحاوي للشيء.

¹ - درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، ص85.

² - ابن منظور، لسان العرب، مادة مكن، ص412.

³ - محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414، ج1، ص179.

إضافة إلى ذلك فهو : "اسم مشتق يدلّ على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة ممتلئة تحيل إلى شيء محجم مماثل، ومحدّد له أبعاده ومواصفاته، ولفظة "المكان" مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود والمائل للعيان الذي يمكن تحسه وتلمسه".¹

من خلال ما سبق نستنتج أنّ المكان هو الموضوع المشغول والذي يدل على الخلق والمنزلة، حيث أصبح منخرطاً في عالم السرديات وبالتالي لم يبق حاملاً لذلك المعنى المجرد من أي دلالة.

ب- اصطلاحاً:

حظي المكان بدراسة كبيرة لدى النقاد والدارسين، كما ظهرت له العديد من الدراسات التي قام بها الباحثون والدارسون في مجاله، ولقد تعدّدت تعاريف المكان نذكر منها:

يعرّفه أفلاطون بأنّه: "بعد موسوم يشغله الجسم ويسمح له بنفوذ أبعاده".²

والمكان عند جيرالد برنس هو: "الأمكنة التي تقع فيها المواقف الأحداث المعروضة".³

أمّا حميد حميداني فيعرّفه بأنّه: "العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية ويشمل جميع الأشياء المحيطة بنا، فالمقهى أو الشارع أو الساحة، كلّ واحد منها يعتبر مكاناً محدّداً".⁴

وفي الأخير نستنتج أنّ المكان له دور فعّال في الأدب النثري وفي الرواية على وجه الخصوص، فهو يعتبر ركن أساسي في بناء النص، فهو المحور الذي تبنى من خلاله جميع عناصر العمل الفني.

ج- أنواع المكان:

اختلف النقاد والباحثون في تعيينهم أنواع المكان في الرواية، وأهم الأنواع التي ركزوا عليها هي: الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة.

¹ - باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص161.

² - منى عبد الله المنبوي، حركة الفضاء في الشعر الأندلسي-نصوص ابن زيدون الشعرية أمودجا-، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص31.

³ - جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ميرث لنشر المعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص182.

⁴ - حميد حميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة النشر، المغرب، ط1، 1991، ص73.

– الأماكن المفتوحة:

ويقصد "بالانفتاح احتواء المكان ونوعيات مختلفة من السير وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها، بحيث "تنتفح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما منتجة علاقات اجتماعية".¹

كما يعرف على أنه: "المكان المتاح للجميع، حدوده متسعة ومفتوحة".²

وعليه فإنّ الأماكن المفتوحة غير محدودة المساحة.

– الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو: "المكان الذي يخص فردا واحدا أو أفرادا عدّة، يتحرّك في دوائر متراكزة من الأماكن تدرج من الخاص الشديد الخصوصية (غرفة النوم) إلى العام المتاح بين كلّ الناس (الشارع)، ولكلّ من هذه الأماكن دلالتها".³

ويقصد بالانغلاق محدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذ تتعلق: "ببعض الأماكن على العالم الخارجي، وتنزل عنه، فتشكل قوقعة مغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه".⁴

نستنتج أنّ الأماكن المغلقة هي كلّ مكان محدود المساحة والمكوّنات، يعتمده الإنسان للعيش كالبيوت وأماكن العمل.

3- رمزية المكان:

شكّل المكان حضورا فعّالا في النّفس الإنسانية، وارتبط بالإنسان ارتباطا وثيقا ما جعله راسخا في ذاكرته، مخلفا سجلا من الذكريات والمشاعر التي تبقى خالدة، إضافة إلى ذلك فقد شكّل هاجسا قويا لدى جمهور من الأدباء، متجاوزا البعد الجغرافي والهندسي ليصبح مكانا يفوح بدلالات وإيحاءات عديدة.

¹ – المرجع نفسه، ص72.

² – المرجع نفسه، ص72.

³ – ضياء غني لفنتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص117.

⁴ – بان البناء، الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص31.

فاعلية المكان كرمز هي: " لحظة فنيّة يراد بها تقريب المسافة بين الأحداث الحقيقية والأسطورية، إلى الراهن الذي يحياه الإنسان، ويراد بالمكان كرمز يغوص في كيان الشاعر والمجتمع إلى قوّة لا تخبو نارها".¹

إنّ الرمز من أهم مقومات العمل الروائي، إذ يعدّ معياراً لجماليته، إذ يلجأ الأدباء إلى توظيف الرمز لإبراز وتكثيف دلالات مختلفة ومتكاثرة في العمل الروائي، " فالدلالة المستوحاة من المكان لا تبتثق- بالضرورة من المكان برمته- إذ يمكن تفسيره على أنّه رمز للحرية والأنا الأعلى بما تنطوي عليه مثالية وأهداف نبيلة".²

توحي الرمزية بأفكار أو عواطف باستعمال كلمات خاصة في نظام دقيق لنقل المعنى بتأثير خفيّ أو غامض، بحيث ينطلق المعنى في آفاق واسعة جداً، فالرمزية هي التعبير عن الأفكار والعواطف، ولكن بطريقة غير مباشرة.

نستنتج من خلال ما تم ذكره أنّ فاعلية المكان كرمز هي لحظة فنيّة يراد بها تقريب المسافة بين الأحداث الحقيقية والأسطورية إلى الراهن الذي يحياه الإنسان.

رابعا- صورة العدو:

1- تعريف الصورة:

أ- لغة:

تعدّ لفظة صورة من أقدم الألفاظ، فقد جاء بها القرآن الكريم في كثير من المواضع، فقد وردت في سورة التغابن في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۗ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.³

¹ - هامل بشير وإبراهيم نجلاء، رمزية المكان وجماليته - نماذج من الشعر الجزائري المعاصر، 2021/1/28، اطلع عليه بتاريخ: 2023/3/10،

على الساعة 10:30 صباحاً، ص224، الرابط: <http://www.asip.criist.dz>

² - مدحت الجيار، جماليات المكان في مسرح صلاح عبد الصبور، مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة، العدد6، 1986، ص40.

³ - سورة التغابن، الآية3.

كما نجدها أيضا في سورة آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹.

جاءت لفظة صورة في المعاجم العربية، فنجدها مثلا في معجم لسان العرب في مادة (صور): "صور في أسماء الله تعالى: المصور: وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة حاجة وهيئة مفردة تتميز بها على اختلافها وكثرتها، والصورة: ترد في كلام العرب على ظهر وعلى معنى: حقيقة الشيء"².

وبالتالي نستنتج أن الصورة تحمل معاني الهيئة والصفة.

ب- اصطلاحا:

يتجاوز مفهوم الصورة في الاصطلاح المفهوم المعجمي، إذ عرّف بعض الباحثين التصوير على أنه: "بنية لغوية متناسقة مشحونة بالعاطفة والخيال، تعمل على تحويل المعاني والأفكار إلى صور حسية ومتخيّلة، حيث تعبّر عن أحاسيس الشاعر وتنقلها إلى المتلقي فتثير انفعاله وتحرك مخيلته، وتدفعه إلى الاستجابة والمشاركة الوجدانية"³.

فالصورة هي نتاج عملية تصوير صورة أو حادثة حقيقية أو متخيّلة.

كما نجد أيضا السيد قطب، الذي عرّف التصوير بقوله: "فالتصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، فهو يعبر عن الصورة المتخيّلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المتطور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية"⁴.

وبالتالي فإن للصورة أهمية كبيرة في التعبير عن كل ما يجول في النفس، والأديب يستعمل الصورة كوسيلة للتعبير عن الأفكار والشخصيات، ورسم الانفعالات والأحاسيس، ومن جهة أخرى تكون "أفضل أداة للتعبير، وأداة التعبير الوحيدة عن الشخصية بواسطة تفكيرها ورؤاها"⁵.

¹ - سورة آل عمران، الآية 6.

² - ابن منظور، لسان العرب، مج 7، ص 303-304.

³ - أحمد حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية: دراسة تحليلية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2014.

⁴ - سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة-مصر، 2004، ص 36.

⁵ - جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 1982، ص 325.

كلّما استخدم الأديب صور تخيلية أدبية، كلّما زاد ذلك من فضول المتلقي في التعرّف عليها وفهم معانيها، وبالتالي تجعله يستمتع بها وبلذّة استيعابها.

بيّن الكاتب فاسون جون كيف تتشكل الصورة الأدبية في كتابه الموسوم بأثر الشخصية الروائية، إذ خصّص فصلا بعنوان "الصورة الشخصية"، للحديث عن الصورة الأدبية بقوله: "لا تكون الشخصية الروائية البتة نتاج إدراك وإمّا تمثل".¹ فالصورة عنده تحمل أبعادا فنيّة وأسلوبية، كما أنّها تتعدى إلى الأبعاد الثقافية والاجتماعية.

نستنتج ممّا سبق أنّ الصورة هي ذلك الوعاء الفني الذي تنصهر فيه العناصر المشهدية، لتكوّن لنا عملا فنياً وإبداعياً جمالياً، يترك أثره في نفس المتلقي.

2- تعريف العدو:

أ- لغة:

وردت لفظة "عدو" في القرآن الكريم في الكثير المواقع، فنذكر على سبيل المثال في سورة "النساء" في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنٌ فَتَخَيَّرُوا بَيْنَ رَقَبَةٍ مَوْمِنَةٍ﴾.² ووردت أيضا في سورة الأعراف بقوله تعالى: "قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين".³

كما نجد لفظة العدو في القاموس المحيط: "والعدو ضد الصديق، للواحد والجمع، والذكر والأنثى، وقد يثنى ويجمع ويؤنث، ج: أعداء، والعدا بالضم والكسر: اسم الجمع/ والعادي: العدو، جمع: عداة، وقد عاداه، ولاسم: العداوة، وتعادى: تباعد، وما بينهم القوم عادي بعضهم بعضا".⁴

نستنتج من التعريفات السابقة أنّ كلمة العداوة تحمل معاني البغض والحقد والكره والتفرقة بين الناس.

¹ - جون فانسون، أثر الشخصية في الرواية، تر: لحسن حمامة، دار التكوين، سوريا، ط1، 2012، ص47.

² - سورة النساء، الآية 92.

³ - سورة الأعراف، الآية 24.

⁴ - الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ص1310.

ب- اصطلاحاً:

تحمل لفظة العدو كثيراً من الدلالات، فهي غالباً ما تتعلق بالصراعات والحروب، سواء بين إنسان وآخر، أو مجتمع ومجتمع، أو دولة مع دولة أخرى، فهناك مقولة تلخص هذا وهي أن: "الإنسان ذئب الإنسان، ويبدو صنع العدو بنيويًا، إذ أن الحالة البدائية هي حالة حرب الجميع ضد الجميع، ففي هذه الحالة تقود غريزة البقاء للإنسان فحسب".¹ فالعدو عادة ما يرتبط بالجانب السياسي.

كما نجد العدو هو الآخر الذي هو: "جزء من متخيّل جمعي خاص بكلّ جماعة، يجب أن نجعلها غريبة، فلونها بالأسود ونجعلها مهددة لكي يبدو استخدام العنف شرعياً".² فالعداوة مرتبطة بالآخر وتأتي من طرف، الذي يعرف على أنه هو ذلك: "الغريب غير مألوف أو غيري" بالنسبة للذات أو الثقافة ككل، بل أيضاً كل ما يهدّد الوحدة والصفاء".³

أشار جون بول سارتر بتعريف آخر وهو: "الآخر هو الغير، أي الأنا الذي ليس هو أنا، ندرك إذا هذا سلبا من حيث هو بنية مكوّنة الآخر ككائن".⁴

إذن نستنتج أنّ العدو هو ذلك الآخر، الذي يختلف عن مجتمع ما أو دولة ما ويتصادم معها لإبراز وجوده عن طريق عدّة وسائل وطرق، كإبراز سلطته على الشعب ومحاولة تغيير أساليب وأنماط العيش، وذلك مثل ما فعلته الدول الغربية مع مستعمراتها في إفريقيا، فقد سيطرت عليها وفرضت وجودها.

3- صورة العدو:

شهدت الدولة الجزائرية أطول وأعنف استعمار على مرّ التاريخ، والذي استغرق قرناً واثنين وثلاثين سنة، كانت فترة هذا الاستعمار فترة ظلام على الشعب الجزائري، إذ شعر فيها بالعنف والانكسار المادي والمعنوي، منذ أن وضع الاستعمار الغاشم قدماءه على أرض الجزائر، وهو يفسد فيها ويمارس

¹ - بيار كونسيا، صنع العدو أو كيف تقتل بضمير مرتاح، تر: نبيل عجان مر: جمال شحيد وسعود المولى، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، الدوحة - قطر، ط1، 2015، ص24.

² - المرجع نفسه، ص33.

³ - ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الادبي، المركز الثقافي العربي، ط3، الرباط، 2002، ص21.

⁴ - جان بول سارتر، الكينونة والعدم: بحث في الانطولوجيا الفينومينولوجية، تر: نقولا ميثني، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2009، ص322.

واختلفت ما بين عنف وقتل واستبداد وغير ذلك من الصور التي جسدها على الشعب الجزائري. فقد كانت السلطة الفرنسية تمارس الاستبداد على الأمة الجزائرية، ويعدّ الاستبداد من المواضيع التي ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّنَّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾¹.

كما نجد الكواكبي قد عرّف الاستبداد على أنّه: "الانفراد بالسلطة والسلطات في أي ميدان من ميادين السلطة والسلطات، في الأسرة، أو الديوان... أو الدولة، أو الحكومة...، أو المال أو الثروة...، أو في اتخاذ القرار، وفي تنفيذ القرار"².

ونجده أيضا قدّم تعاريف الاستبعاد والاستبداد، ما يتناسب مع الواقع العربي المعاش بحيث هو: "صفة للحكومة المطلقة العنان، فعلا أو حكما التي تتصرف في شؤون الرعيّة كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب محققين"³.

وبالتالي يمكن القول أنّ الاستبداد هو الانفراد والاستيلاء والسيطرة على الآخر.

بالإضافة إلى صورة العنف، التي كانت يتسم بها العدو الفرنسي منذ أن وطئت قدماه الجزائر، فالعنف إذن هو: "سلوك فعلي أو قولي يستخدم القوّة، أو يهدّد باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالأشخاص الآخرين وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف"⁴. وهذا يدل على أنّ من يمارس العنف لا يعطي قيمة للآخرين.

¹ - سورة القصص، الآية 4.

² - عبد الرحمن الكواكبي، طبائع الاستبداد ومصارع الاستبعاد، تح: محمد عمارة، دار الشروق، مصر، ط2، 2009، ص9.

³ - المرجع السابق، ص24.

⁴ - الشريف حبيّلة، الرواية و العنف، دراسة سيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص11.

وقد لاق موضوع العنف صدى كبير داخل الساحة الأدبية، بمختلف أشكالها، وتعددت مواضيع العنف فيما: " صار العنف موضوعا أدبيا خاصة النص الروائي...، فراح يصوّر الشخصيات التي كانت أطرافا لظاهرة العنف، سواء كانت ضحايا العنف أو منتجة له".¹

وهذا يدل على أنّ الروائيين العرب، وخاصة الجزائريين قد سخّروا أقلامهم لوصف واقعهم المعاش في ظل وجود المستعمر الفرنسي، وما يمارسه من أنواع الظلم والعنف على الشعب الجزائري.

ورغم كلّ هذا، فقد وقف الشعب الجزائري صامدا أمام العدو، لا يستسلم أبدا، فهو الذي ضحى بالنفس والنفيس من أجل وطنه، ومن أجل الحصول على الحرية، وهذا ما جعل العدو الفرنسي يتصدى لكل محاولات المقاومة التي قام بها الثوّار الجزائريون "لما تميزت به حرب التحرير الجزائرية، من شمول وعنف وإصرار على تحقيق النصر، فقد كانت ردود الفعل الاستعمارية اتجاه الثّورة والثّوار تتسم بالعنف والحمق والانتقام، ممّا سبّب حدود مآسي كبيرة تتجاوز الأسر إلى القرى والمدن".²

ونخلص في الأخير إلى أنّ صورة العدو، قد تجلّت من خلال الأعمال الدنيئة والشنيعه، التي قام بها العدو الفرنسي، والذي نشر الرّعب والخوف في قلوب الجزائريين، وكلّ ما مارسه من ظلم واستبداد وعنف في حقّ الشعب الجزائري، من رجال ونساء وأطفال أربياء.

¹ - المرجع السابق، ص 11.

² - محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، الجائزة المغاربية للثقافة، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2005، ص 88.

الفصل الثاني: تمثّلات الهوية الوطنية في رواية أم النصور لياسين نّوار

أولاً: الهويّة الوطنية

ثانياً: الشخصيات الثورية في رواية أم النصور

ثالثاً: شخصيات العدو

رابعاً: المكان في رواية أم النصور

أولاً: الهوية الوطنية

سعى الجزائريون بكلّ ما أوتوا من قوّة إلى الحفاظ على هويّتهم الوطنية، لأنّها تجسّد ماضيهم وحاضرهم بكلّ ما تحمله من مقوّمات، والمستعمر الغاشم تفتنّ إلى أنّ الهوية هي نقطة القوّة لدى ذلك الشعب الأعزل، فعمد إلى محاولة طمسها بشتى الطرق والوسائل، وحول هذا المعنى يقول أحد الأساتذة: "إنّ سبيل هذا الاستلاب الحضاري هو الاستلاب الفكري، وسلاحه هو هدم الأسس والقيم لحضارة الأُمّة المستلبة، والقضاء على مقوّمات ومظاهر حضارتها في نفسها وفي الواقع المعاش، أمّا الهدف من كلّ ذلك؛ هو تجريد الأُمّة من كيانها الحضاري والرّوحي ليسهل السيطرة عليها اقتصاديا وفكريا، وعندما تتخلى الأُمّة عن فنونها وآدابها لتقتبس أساليب أخرى، تذهب هويتها التي صنعها الإسلام".¹

وكان للجمعيات والنوادي والصحف الوطنية التي تأسست في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين خاصة، بعض الأثر في إحداث يقظة فكرية عامة مسّت الأوساط الشعبيّة التي بدأت تسهم في تأسيس المساجد الحرّة.

تتكوّن الهوية الوطنية من مقوّمات هي: الإسلام، العروبة، العلم الوطني، وحبّ الوطن، وفي الرواية التي بين أيدينا وردت بعض هذه المقومات نذكر منها:

1- الإسلام:

كان للعامل الدّيني دور أساسي في تحريك الحسّ الوطني، والعاطفة لمقاومة العدو بالبندقية والكلمة، لذا فقد شكّل الدّين عنصرا أساسيا ومهمّا في تنبيه الأُمّة من خطر الاستعمار والعدوان الصليبي، وكان عاملا لإيقاظ الشعور فيهم، ونشر الوعي، وتقوية اللّحمة بين أفراد الشعب الواحد، فقد وحدّ الدّين الجزائريين، ورسم لهم أهدافهم الوطنية، وكلّما كان الدّين متوهجا في القلوب كلّما قويت النفوس، ورضيت بالقدر، وتغلّبت على الظلم، ولقد برزت المفردات الدّينية في رواية أم النسور

¹ - أنور الجندي، ترشيد الفكر الإسلامي، دار الاعتصام، ص23.

للرّوائي الجزائري ياسين نوار، وأضفت عليها طابعها الخاص، تعبّر عن نفسية المواطن الجزائري المؤقتة، ومن ذلك المقطع الآتي: "... الآن، اتكل على الله يا عمي أحمد، اتكل على الله ولا تحمل هما".¹

ففي هذا المقطع بيان لمدى إيمان الثوّار بالله عز وجل، بتوكلهم عليه في كلّ خطوة وأنّه سبحانه وتعالى معهم مفرّجا لهمومهم ومنيرا لطريقهم.

وكانت المصطلحات الدينية أيضا توظّف في ذكر الموضوع الثوري كالتضرع إلى الله عز وجل بالدعاء لحماية المجاهدين من كيد الأعداء: "ربي خالقي ومولاي أناشد أن توفّقنا في ما نسعى إليه".²

وفي موضع آخر: "أدعوك ربي أن تيسر سبل الرشاد، أن تيسر طريق الوصول فإنّه أن تهلك هذه الثّلة من الصادقين، فلا نجاة لثورة الأبطال بعد ذلك ولا حياة".³

وأیضا: "ربي أناشدك برسولك، بجميع الصالحين الأتقياء من خلقك،... ربي لا يخيب هذه القضية".⁴

يؤجّه أحد المجاهدين في هذه المقاطع، دعاءه إلى الله عزّ وجلّ متضرّعا إيّاه أن يحمي المجاهدين المناضلين من طلقات النّار الموجهة من قبل العدو، أو من أي ضرّ وشرّ يحدق ويتربص بهم.

إنّ أخص ما امتازت به الثّورة الجزائرية هو الجانب الروحي، الذي تغلّب على الجانب المادي، بسبب ما كان يتمتع به المجاهدون من تأصل روح الجهاد بقواعده الصّحيحة في نفوسهم، فيتخلّقون بالخلق الحسن، ويتصفون بفضائل الأعمال، فيعيشون بفكرهم مع هدي الله، ويحاربون أولا على دينهم الذي هو أحد القيم السّامية، والتي يهتم بها المسلم بعكس الكافر الذي لا همّ له سوى المال.

¹ - ياسين نوار، أم النسور- المعركة الأخيرة من أجل التحرير، منشورات نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2022، ص33

² - الرواية، ص93.

³ - الرواية، ص93.

⁴ - الرواية، ص94.

2- حبّ الوطن.

شعب الجزائر شعبٌ محبّ لوطنه غيور عليه، فحبّه فطرة جُبل عليها، حيث تعتبر هذه الفطرة نبض قلبه، ودمه الذي يجري فيه، فالإنسان يتربى على حبّه والانتماء إليه، وكلّ شخص يعيش في هذا الوطن يجب عليه تقديم المزيد من الحبّ والوفاء والإخلاص له، وأنّه قطعة وجزء لا يتجزأ منه، ومن المظاهر الهامّة التي تبرز حبّ الجزائريين عامة لوطنهم هو " أنّهم لم يقبلوا الهزيمة أبداً، فالفرنسيون كانوا يعلمون أنّهم قد انتصروا على الجزائريين بقوة السلاح وليس بعقد اتفاق أو استسلام إداري، بينما كانوا منهزمين فإنّهم قد استمروا في مقاومتهم بكلّ الوسائل التي يملكونها".¹

فقد ورد حبّ الوطن في الرواية في مواضع كثيرة نذكر منها: "... وهل تظنون أنفسكم أولى بالشهادة مني أو أحقّ بالجنّة...، حياتي كلّها كنت أطلب ذاك الشرف العظيم، شرف أن أقتل في سبيل الوطن الغالي، فلن أتراجع الآن بعدما بدأ الشيب يغزو مرفقي".²

لشدّة تعلق المجاهدين بوطنهم العزيز، أصبحوا يتسابقون للظفر بالشهادة في سبيله، والتضحية من أجله، فقد وهبوا صباهم له، رافضين كلّ كلمة في حقه، ومنه ما ورد في أحد المقاطع: " أتركني خوياً دحمان، دعني أتقدم فأقتل أحداً منهم أو اثنين حتى أنفذ إليه، أفلنتي لكي أبحث عن هذا الذي ينطق بهذه الكلمات الموجهة المسمومة بلسان مفصح، فهو لا يستحقّ...، سوف أبحث لسان القدارة من حلقه، لكي لا يعود يؤذي بكلماته أحداً من خلق الله بعد الآن".³

فالجزائري الحق يصبح شرساً لكلّ شخص يتلفظ بسوء عن الجزائر الحبيبة، وأنّه يصبح جلادهم وقابضاً لأرواحهم، حبّ الوطن واجب مقدس، لذا فلا ضير أن يقدم الجزائري روحه، وكلّ ما يملك فداءً لوطنه.

¹ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج3، ص63.

² - الرواية، ص161.

³ - الرواية، ص110.

إنَّ حبَّ الوطن لا يكون بالقول فقط، ولا بإنشاد الأناشيد، أو كتابة القصائد، إنَّ كلَّ ذلك جميل، ولكنَّ الأجل أن يكون هناك أفعال تترجم هذا الحبَّ، ففي أحد المواضع من رواية أم النصور ترجمة لتلك المشاعر الطاهرة والعفيفة النبيلة: "... الآن، في مقابل كلِّ واحد يسقطونه أرضاً يطلع لهم عشرة آخرون كالشوك أقصى الخلق،... ناقمون في هذه الكرّة، غاضبون كأشد ما يكون الغضب، مندفعون، ثائرون،... مؤمن بأنهم لن يقدرُوا على هذا الشعب المتكافل مع بعضه أبدا مهما حاولوا، ولن يستطيعوا إذلاله، لن يقدرُوا على إخضاعه الآن ولو سنخروا لأجل إتمام غايتهم مدافع الأرض قاطبة وعلوم الجنّة جميعا ومعها الشياطين...".¹

فالوطن في هذا المقطع كلِّ ما يملكه هؤلاء الأبطال الشجعان، لشدّة حبّهم وتعلقهم به، أصبحوا لا يهتمون لا بجيش ولا برصاص، كلُّما تمردّ عليهم العدو ازدادوا قوّة وبسالة.

هناك أفعال تترجم هذا الحبَّ، فنحن عندما نكبر ونتعلّم، فنكون علماء ومكتشفين نكون قد أحببنا الوطن فعلا، وعندما نحافظ على شوارعه نظيفة، وعندما نحافظ على المدارس، والمكتبات والمؤسسات نكون بذلك نحبّ الوطن، الوطن هو كلِّ ما نملك، وأعلى ما نملك، وهو الكنز الثمين الذي يجب أن نحافظ عليه مهما كلّفنا ذلك، وهو الحبّ الذي لا يموت مهما ابتعدنا عنه، لذا علينا أن نحبّه بقلوبنا، وأقوالنا، وأفعالنا، وكلِّ ما أوتينا من قوّة.

ثانياً: الشخصيات الثورية في رواية أم النصور:

تعد الشخصية محورا أساسيا في أي عمل أدبي ، وهذا ما لاحظناه في رواية أم النصور، للكاتب نوار ياسين " ، أثناء محاولتنا لدراسة هذه المدونة التي اعتمد فيها الروائي على كثير من الشخصيات المسيرة للأحداث ، وقد نوع الروائي بين الشخصيات، فاعتمد على شخصيات فرنسية تنقل محاولات فرنسا في توقيف عمل المجاهدين والثوار أثناء عملية نقل السلاح ، في المنطقة المسماة أم النصور بولاية قلمة ، و في المقابل اعتمد على شخصيات جزائرية تدافع عن الوطن، وتضحى بالنفس والنفيس وكل ما تملك من أجل تحريره ونيل الاستقلال.

¹ - الرواية، ص 157.

إنّ الشخصية الثورية هي "ذلك الإنسان الذي رفض الاستعمار وثار عليه من خلال حرب التحرير وقبلها ، والذي نبذ بعض العادات والتقاليد المعمرّة، وطالب ببديل لها بعد الاستقلال".¹ فالشخصية الثورية تتميز بالشجاعة والبرسالة والقوة، فهي شخصية محبة للوطن، وتدافع عنه بكل ما تملك، وهي تعمل على حماية دينها وعروبتهما و لغتها وتاريخها ، وهذا ما نجده في رواية أم النصور، فقد صور لنا الروائي كثيراً من الشخصيات التي تدافع عن أرض الجزائر، وتضحّي بنفسها من أجل تحرير الوطن، ومن بين هذه الشخصيات التي ذكرها الروائي في مدونته نجد:

1- شخصية سي الطيب:

كان من الشخصيات البارزة في الرواية، فهو القائد والذي يترأس مجموعة الثوار الجزائريين أثناء نقلهم للسلاح من تونس إلى الجزائر.

تميز السي الطيب بحبه لوطنه والدفاع عنه، كما تميز بالشجاعة والفتنة والصبر والتحمل، يقول الروائي: "ربع ساعة كاملة قضاها مرتكزا يتأمل في النواحي جميعا كأنما يفتش عن شيء ما ضاع منه، يبحث عن أي شيء يكون غير منسجم مع المشهد العام".²

فقد كان "السي الطيب" إنسانا متفطنا يراقب ممرّ نقل السلاح إذا كان آمنا، وذلك خوفا على أصحابه من هجوم العدو الفرنسي المباغت عليهم، حيث يقول الراوي: "حينما اطمئن سي الطيب إلى رتبة كل شيء من حوله رجع القهقري، ببطء شديد وحذر ما راسخ الوقت طبقة ثانية له من حتى اجتمع بالصحب القدامى على درب الجهاد الطويل"³

كان سي الطيب يوجّه ويرشد أصحابه ، ويطمئنهم أن مهمّة نقل السلاح إلى الجهة الأخرى ليس أمرا صعبا، وإنما يتطلب صبرا و تحملا أكثر من اجل نجاح المهمة ، ويظهر لنا ذلك من خلال أخبار رفقائه بأن: "المهمّة واضحة لا لبس فيها على الإطلاق ، انه ينبغي عبور هذه الناحية إلى

¹ - بشير بويجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص26.

² - الرواية، ص11.

³ - الرواية، ص12.

الضفة الأخرى المصافحة ٠٠ لن يزداد الطريق من الآن فصاعدا إلا صعودا ، لن يزداد إلا تعرجا وخطورة وارتفاعا ، حتى بلوغ القمة، ولكن علينا الثبات والصبر.¹

كما كان سي الطيب يتضرع إلى الله تعالى، ويدعوه أن يوفقه في عمله، وذلك يبيّن لنا توكله على الله في أمور الثورة وما له من روح إيمانية، فهو يدعو الله من أجل نجاحهم في المهمة والوقوف ضد المستعمر الغاشم يقول: "ربي، خالقي ومولاي أناشد أن توفقنا في ما نسعى إليه، أدعو أن تيسر سبل الرشاد، أن تيسر طريق الوصول ربي أناشد برسولك بجميع الصالحين الأتقياء خلقك بالشيخ الركع، بالأطفال الرضع، ربي لا تخيب مساعي هذه العصابة".²

وكان سي الطيب دائما يحفز رفقائه على مواصلة طريقهم والصبر، وأن الله معهم وأنه سيوفقهم في عملهم ويعينهم ، فقد كان دائما يعتز ويفتخر بهم فيقول: "أشهده عن وجل أنكم بعض من خيرة الرجال ما أنجبت حرائر الجزائر، أيها الرجال اصبروا، اصبروا و صابروا، رابطوا أيها الأبطال فإن الفوز قريب غير بعيد إنها إحدى الحسنين بإذن الله الواحد المتعال، الشهادة أو النصر".³

نستنتج أن شخصية سي الطيب تتميز بشدة الصبر والتحمل ومواجهة الصعاب، وقدرته على مواجهة الخطورة، وأنه إنسان مؤمن تقي يؤمن بقدر الله وقضائه، كما يتجلى لنا في الرواية حبه الشديد لوطنه وتعلقه به، وأنه مستعد للموت في سبيل تحرير الجزائر وتطهيرها من براثن العدو.

2- شخصية السي مختار الدراجي:

ورد ذكر السي مختار الدراجي في رواية أم النسور، في كثير من المواضع، فهو يعد شخصية ثورية جزائرية شارك في نقل السلاح مع رفقائه عبر البغال في الجهة الشرقية.

تميّزت شخصية السي مختار بالشجاعة والقوة وحب الوطن، كما تميّزت بالصبر وقدرة التحمل، كون المهمة كانت صعبة جدا قاسية، فقد واجه الثوّار الجوع والعطش والبرد والمرض في أعالي الجبال

¹ - الرواية، ص15.

² - الرواية، ص97.

³ - الرواية، ص143.

نظرا لصعوبة الطريق، وقطعهم لأميال الكيلومترات مشياً في الغابات، وورد ذلك في قول الروائي: "قال سي مختار وهو يكشف عن ذراعه الرحبة بتفقد جرحا يلتئم من المعركة الأخيرة بالعكس من ذلك ، سوف يكون عبئا علينا، كلاً يشبط سيرنا في كل مرة تحاول أن تتقدم"¹.
كما نجد سي مختار يسترجع بعض الأحداث والشخصيات، حيث يقول: "أتذكر جيدا ثور سي بلقاسم بناحية العفرون شيخ الفحل ، كان مخلوقا أسود عظيما كأن جلده الليل المدلهم"².

كان سي مختار مسؤولاً على بعض الأمور أثناء عملية نقل السلاح حيث يقول: "بفضل موقعي المشرف بعض التي كنت أراقب بوضوح كل ما يحصل"³.
فهو يعلم أن هذه العملية صعبة، وأنه ورفاقه معرضون للخطر وأنهم مستهدفون من طرف العدو الفرنسي في أي لحظة ومعرضون للهجوم المباغت، يقول: "لقد تعود أن يضع في الحسبان أبدا وجود الخصم، أنه ما دمنا نشد حزام الرصاص حول الخصر والصدر ونرتدي قشايبة الوبر والصوف أسفل منهما البندقية والرشاش فنحن مستهدفون يجب أن نفكر دوما على هذا الأساس"⁴.

وهذا يدل على حبه لوطنه وتعلقه به، وأنه مستعد للموت لأجله والتضحية بالنفس والنفيس بغية تحرير وطنه، وأنه مهما كان يحمل السلاح فهو لا يخش الموت، ومستعد للاستشهاد على أن يموت خائفا وجباناً، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على شجاعته وبسالته التي يتحلى به.

¹ - الرواية، ص16.

² - الرواية، ص40.

³ - الرواية، ص68.

⁴ - الرواية، ص68.

3- شخصية إبراهيم القاري:

تميزت شخصية إبراهيم القاري على كثير من الشخصيات الموجودة في الرواية، وذلك لكونه شخصاً مثقفاً وواعياً، وله سعة اطلاع كبيرة " كان سي إبراهيم القاري هو أكثرنا ثقافة وسعة اطلاع، على الأقل هكذا يفكر الكلّ داخل السرية المتنقلة".¹

فقد نشأ إبراهيم القاري داخل المدارس الفرنسية، واستفاد كثيراً من المعارف لكي يصبح رجلاً خطيراً في المستقبل.

كان إنساناً طيباً لا يحب الظلم بجميع أنواعه، ولا يحب التمييز العنصري الذي كان سائداً أثناء الثورة، بين أبناء المجتمع الجزائري، وأبناء فرنسا، "ولولا أنّ فطرته السليمة انتفضت باكراً ذات يوم وجعلته يرفض الظلم بجميع أشكاله، رفضه بكلّ ذرة في بدنه الصلب، لقد رأى بأّمّ عينه تمييزاً في المعاملة بين أبناء الشعب وأبناء الذوات من أعوان فرنسا وأذئابها الآخرين في التكاثر والازدهار".²

هذا وقد تميزت شخصية إبراهيم القاري بتعلقه وحبّه الشديد لوطنه، فدائماً تراوده فكرة الالتحاق بالثورة والوقوف إلى جانب إخوانه الثوار من أجل الدفاع عن وطنه ضدّ العدو، "قال سي إبراهيم القاري بأنّه غادر مقاعد الدرس من أجل أن يكون في الميدان، واحداً من رجالات الثورة المباركة".³

وبسبب فكرة الالتحاق بالجليل والثوار عاد سي إبراهيم القاري أدراجه بعدما جهزه أبوه للالتحاق بجامعة الزيتونة. فقد التحق برفقائه في الجبل: لا... صار الفتى إبراهيم القاري يبرم عقود الزواج للمجاهدين من وقت لآخر ويشهد الله في كل مرّة على ما يقول".⁴

بالإضافة إلى كان يتمتّع به سي إبراهيم القاري من ثقافة كبيرة ومعرفة بأمور الدين، فقد كان يتلو بعض الآيات القرآنية على رفقائه بصوت مؤثر، كما أنّه كان يؤول الأحاديث النبوية الشريفة

¹ - الرواية، ص17.

² - الرواية، ص18.

³ - الرواية، ص18.

⁴ - الرواية، ص19.

وأقوال الصحابة. وهذا يدل على أنّ الثورة الجزائرية، لم تخلو من فئة المثقفين، الذين وقفوا معها وكان لهم دور بارز في إنجاحها.

4- شخصية عمي أحمد:

تتعدّد أحداث الرواية مع بروز شخصية عمي أحمد، الذي يعتبر أحد سكان المنطقة، كان عارفاً بالمكان جيّداً، فقد كان دليل ووجيه طريق قافلة السلاح.

تميز عمي أحمد بوفائه وإخلاصه أثناء العمل الثوري، يقول الراوي: "عمي أحمد، ها قد جاء الموعد المتفق عليه بساعة... رجل كلمة يعتمد عليه حقاً".¹

فهو الذي تفتن، بأنّ فرنسا كشفت عملية نقل السلاح وأنّ عيونها على الثوّار، وأخبر قائده سي الطيب بذلك قائلاً: "طراً الجديد سيدي الطيب، هناك من رأى شاحنات عسكرية تسرع إلى هذه المناطق قبل أيّام".²

كان الجميع يثق بعمي أحمد ثقة عمياء، كونه هو من تولى عمليات الإرشاد في السنتين الأخيرتين من عمر الثورة، فقد كان عارفاً بطرق الجبال والدروب الوعرة التي يسلكها الثوّار، أكثر من أي واحد آخر، فقد اعتمد عليه سي الطيب أثناء نقل عملية السلاح على البغال، لمعرفته بالطريق، يقول الراوي: "زمان بعيد صار سي أحمد بالنسبة إليه أهلاً للثقة المطلقة، هو يدرك جيّداً أنّه لا يمكن أن يسمح لأحد بأن يتبعه".³ وقد شبّهه سي الطيب بأنّه: "ذئب غاب حريص على تعمية مقاصده كافة وإخفاء آثاره فعلاً طول عمره حتى أتقنه...".⁴

فقد كان عمي أحمد شخصاً صبوراً ولا يتكلم كثيراً أثناء المهمة، ولا يحس بالراحة والاطمئنان حتى تسير الأمور على ما يرام، وتتم مهمة نقل السلاح على أتم وأكمل وجه، وحتى تتحرّر بلاده من العدو الفرنسي ويتركوا أرضه وأرض أجداده.

¹ - الرواية، ص 28.

² - الرواية، ص 28.

³ - الرواية، ص 31.

⁴ - الرواية، ص 31.

كما كان واثقا بنفسه كثيرا، ولولا هذه الثقة وخطواته المتوازنة، لتفطن له العدو الفرنسي وحصل معه ما حصل مع أي مساعد يساعد الثوار، يقول الرّاي: "ظلّ العجوز يسير واثقا من نفسه، بخطوات ثابتة متقاربة ولكنّها وثابة تتطلع للوصول...، تم عن ثقة مطلقة في النّفس واعتزاز لا يحد اندفاعاته حد، إنّهُ يتصرف بحرية عجيبة كما لو أنّه سيد المكان والزمان جميعا".¹

فقد تميزت شخصيته بالثقة بالنفس والإخلاص والوفاء في عمله، ورغم تكّنه في ميدان الثّورة إلا أنّ كثير من رفقاءه وأهله كانوا يحثونه على طلب العلم، وإكمال الدّراسة من أجل الدفاع عن الوطن بالكلمة والقلم، لأنّ ذلك يعدّ من أعظم الجهاد، يقول الرّاي: "مرارا حاول البعض أن يفهموه خطر المدافعة بالكلمات وأنّه أيضا من أعظم الجهاد لا يقل في الأهمية ذرة عن المقاومة بالسيف والبنديقية".² كونه كان مثال المثقف والخطيب في مجتمعه الذي يعاني الفقر والجهل والمرض، فقد كان يردد دائما مقولة: "إنّ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة"³ لما رآه من ظلم قهر طال شعبه الأبي، فأصبحت هذه المقولة لا تفارق لسانه.

¹ - الرواية، ص39.

² - الرواية، ص18.

³ - الرواية، ص19.

ثالثاً: شخصيات العدو:

في هذا العنصر سنحاول الوقوف على شخصيات العدو في الرواية، متطرقين إلى تعريف مجمل وبسيط للعدو.

العدوّ: "ضدّ الولي، والجمع أعداء...، والعدا بكسر العين، الأعداء: وهو جمع لا نظير له...، والعادي: العدو، وتعادي القوم من العداوة، والعداء بالفتح والمد: تجاوز الحدّ في الظلم، وعدا: فعل يستثنى به مع ما، والعدوان: الظلم الصراح...، والعدوّ بضم العين وكسرها: جانب الوادي وحافته"¹. وأتاه عدوا: "هو مقارب الهرولة ودون الجري، وتعادوا: تباروا فيه أي: في العدو، والعدوى: بفتح العين: الفساد، والعاوية: الحدّة والغضب، وعدا الماء: يعدو إذا جرى، والمعاداة: الموالاة والمتابعة، وتعادى القوم: مات بعضهم إثر بعض في شهر واحد، وطال عداؤهم: أي تباعدهم وتفرّقهم"². يتضح ممّا سبق أنّ العدو والعاوي والعدوان وتعادى القوم والعداوة تأخذ المعنى نفسه من الظلم وتجاوز الحدّ وهو ضدّ الصديق.

ذكر المسعدي أيضاً في تفسيره: "أنّ العدو يجد ويجتهد في ضرر عدّوه وإيصال الشر إليه بكلّ طريق وحرمانه الخير بكلّ طريق"³.

نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ المعاني كلّها تصب في ينبوع معرّف واحد، وهو: مجاوزة الحدّ، والظلم، والفساد، والخروج عن الطور.

فغداة انطلاق الثورة التحريرية المباركة بتاريخ الفاتح من نوفمبر 1954، عمدت السّلطات الاستعمارية الفرنسية إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات وإصدار التشريعات التعسفية الظالمة والمعاداة في حق الجزائريين، الغرض منها القضاء على الثورة في مهد انطلاقها وخنقها حتى لا تتوسع وتنتشر إلى مناطق أخرى من الوطن، فقد استعان الروائي ياسين نوار في روايته أم النصور بشخصيات فرنسية تنقل محاولات فرنسا لتوقيف وحصار الثورة الجزائرية، باعتماد عسكرها "الرائد

¹ - الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995، ج1، ص176.

² - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج3، ص3.

³ - عبد الرحمن السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000م، ج1، ص30.

لوتراك، نقيب كلود ريفو، ملازم أول جون... وغيرهم من العساكر المعادين للجزائريين، الذين بذلوا قصارى جهودهم من مكر وخداع للإطاحة بهم.

1- شخصية الرائد ميشال لوتراك:

يعدّ هذا العنصر أكثر تفعيلاً لعملية الصراع الجزائري الفرنسي، فهو المنفذ للأوامر، يقال بأنّه كان: "مباليًا للمطالعة من صباه الأول، اختار سلك الجيش عن قناعة تامة لا عن طمع أو إكراه سوى ذلك من الأغراض، فهو ينتمي إلى عائلة معروفة في فرنسا".¹

وقد طبع على شخصيته جملة من الملامح والصفات نذكر منها:

- التصميم:

حيث بدأ مصمّمًا على بلوغ هدفه بكلّ عزم، باحثًا عن كل السبل التي يمكن أن توصله إلى ذلك: "جمعت الضباط الخمسة والعشرين وقادة الفصائل كلّهم، وحمستهم ببعض كلمات وجيزة أوصيتهم فيها بأخذ الحيطة والتزام الحذر... عرّفتهم بكلمات بليغة نافذة أنّها معركة وجود لا حدود، معركة بقاء للأصلح".²

وفي موضع آخر: "هذه فرصتي لكي أurd الاعتبار لنفسني فقد ظلمت مرارا كلّ أبناء دفعتي ترقوا...".³ فعندما وضع الرائد هدفًا واضحًا، امتلك حينها فهما أعمق للمهام التي بين يديه.

- الجرأة والتمكن:

حيث كان الرائد ذا جرأة وقدرة على التواصل حتى مع من هم أعلى رتبة منه، وأقنعهم بأنّه قادر على هزيمة الثوّار ولو بعدد قليل من الجنود، كما في قوله: "لن أستدعي التعزيزات، لن أطالب بأيّ قوات إضافية فما يتوافر تحت يدي الآن، هو أكثر من كاف لسحق هؤلاء الأربعة وجعلهم أثر بعد حين".⁴

¹ - الرواية، ص53.

² - الرواية، ص23.

³ - الرواية، ص23.

⁴ - الرواية، ص67.

من خلال هذا المقطع تبين أنّ الرائد لوتراك جريء لدرجة رفضه للدعم، وذلك لثقتته بقدرته وتمكّنه من الانتصار خصمه، وهذا ما دلّ عليه أيضا قوله: "... لن أستعين بأي كان، لن أستعين بأي واحد،... إنّ هذه مهمتي وحدي، فرصتي لإعادة الاعتبار، انتصاري، أجل...".¹

- الدهاء والمكر:

حيث استعمل الرائد لوتراك خططاً وأساليباً للإطاحة والنيل بعناصر المقاومة، من ذلك مثلاً: "في الواقع هناك طرق أخرى كثيرة تعتمد على المؤسسة الرهيبة، بالحرمان من النوم بتسليط الضوء الباهر الذي يؤدي بشدة شبكية العين...، إنهم يتغنون دوماً في ابتكار طرق جديدة لإيقاع الضرر".²

كلّ هذه عقوبات خارج القانون، سرية لإلحاق الضرر وتعذيب الثوّار بأقصى الطرق والوسائل. إضافة إلى ذلك: "... ما دمنا نحتكم إلى مثل هذه الأساليب الرهيبة التي لا تعترف بقداصة أيّ شيء وحرمته، فإنّ عمرنا على هذه الأرض مهما طال زمانه مؤقت لن يستمر".³

- الالتزام:

بدا الرائد ميشال لوتراك ملتزماً بالمهمة الموكّلة إليه، وبالأوامر التي يتلقاها من القيادة عن آخر المستجدات للقضاء على الثورة، ومن ذلك قوله: "كان يتوجّب عليّ كتابة تقرير مفصل عن كلّ واحدة من مراحل سير العملية، إنّه مهما كانت الحوادث بسيطة، فالأوامر واضحة بوجوب الرجوع فوراً إلى رأي القيادة".⁴

فيتبين لنا من خلال هذا أنّه حريص وملتزم على العودة إلى القادة واستشارتهم في أيّ موقف لأخذ التوجيهات منهم.

¹ - الرواية، ص 67.

² - الرواية، ص 71.

³ - الرواية، ص 71.

⁴ - الرواية، ص 60.

2- شخصية النقيب كلود ريفو:

تعتبر شخصية النقيب كلود ريفو جزءاً مهماً من تاريخ المعركة بين الجزائر وفرنسا، وهو من العساكر المنضبطين في أداء مهامهم، شديد التأثير والإعجاب بالرائد لوتراك، إذ يراه قدوته، فكان يطمح إلى العمل تحت قيادته، ويتجلى هذا في قوله: "حلمت بالعمل تحت قيادته زمناً طويلاً قبل الآن...، إنّ الرائد مشال لوتراك منجم ثرّ من خبرة لا ينصب، كما أنّ مرافقته خلال عمليات المداهمة والتمشيط فرصة لا يجدر برجل الحرب أن يفوتها أبداً".¹

تتميز شخصيته بـ:

الحيرة والتساؤل:

ففي الأيام التي قضاها النقيب في الجبال برصد المجاهدين ونصب الكمائن، وجد نفسه في حيرة واضطراب من هؤلاء الشجعان الأبطال، الذين لا يباهون لا برصاص ولا مكائد، يقول في أحد المقاطع في حوار داخلي: "لا أكاد أصدق ما يحصل، شردمة قليلون مشردون كالذئاب الجوعى في شغاف الجبال يدحرون جيشاً كبيراً مجهزاً بكامل العدة والعتاد".²

إضافة إلى قوله: "... من هؤلاء الخصوم على الحقيقة؟... كيف يستطيعون فعل ما يفعلون؟، إنهم يصمدون رغم جميع ما رميناهم به من حديد منصهر، ونحاس ساخن لا يرحم، آلاف الطلقات، عشرات القنابل...".³

ففي هذا المقطع نجد النقيب في حيرة وذهول من أشخاص وهبوا حياتهم في سبيل هذه الثورة المباركة، غير مبالين بكلّ الأفعال الشنيعة ضدهم.

– الصرامة:

كان النقيب كلود ريفو صارماً في معاملته مع الجيش، ولا سيما في اتخاذ وتنفيذ قراراته وأوامره فنجدته يقول: "...ألف مرّة أخبرتهم ألا يوقفوا عمليات نوعية مثل هذه على عنصر واحد، نهبت

¹ - الرواية، ص 141.

² - الرواية، ص 215.

³ - الرواية، ص 215.

عليهم ألف مرّة أخرى ألا يجعلوا جيشا بأسره كامل العتاد والعدّة يعتمد على تفصيل تافه قد يكون وقد لا يكون".¹

ويقول أيضا: "لم أصدق أنّ أحدا منا أطلق على المتسلل الغامض قبل أن أعطي الأمر الصريح بفعل ذلك، ماذا دهاه؟".²

فالنقيب منضبط وصارم اتجاه عسكريه فلا يجب أن يعصوا أو يخرجوا عن طور أوامره خاصة وأنهم في وضع جدّ صعب وحساس لا يقبل الهفوات.

3- شخصية الملازم أول جون:

تمثل هذه الشخصية اليد اليمنى والمكمّلة لمخططات الرائد لوتراك، وقد تعمدنا تركه للأخير لما له من دور فعّال، إذ يعتبر هذا العنصر الجانب المنظرّ والمنفذ لجل تلك الإجراءات والمخططات، وهو يتميز بـ:

- الحنكة والحجّة:

وجد الملازم نفسه إزاء موقف جدّ صعب عندما اشتد على العساكر الفرنسيّة الضغط من قبل المناضلين، ومن ذلك النصّ التالي: "لا أدري من أين يصدر الرصاص بالضبط، كلّ ما أعرف أنّ البعض منّا أخذوا يتساقطون كالفرّاش المبتوث".³ فحجّته هي جهله بمكان صدور إطلاق النّار بدل التفكير في حل ما.

- الالتزام بتنفيذ الأوامر:

كان الملازم حريصا على القيام بمهامه على أكمل وجه دون تفاني أو إضاعة للوقت، فحريه ليست مع الثوار فقط بل مع الوقت، يقول الرّاوي: "صدرت أوامر الرائد واضحة بأن نحصي

¹ - الرواية، ص 49.

² - الرواية، ص 98.

³ - الرواية، ص 90.

موتاهم ونقوم بتفتيشهم تفتيشاً دقيقاً، لعلنا نعثر معهم على أيّ شيء يفيدنا في هذه الحرب".¹

وفي مقطعٍ آخر: "لن أوارب أو أتهرب، كان هذا النوع من الأوامر لأحب إلى قلوبنا".² فالملازم يرى نفسه مسؤولاً في هذه الحرب عن كل القرارات التي تأتي من الأعلى، وهو يقوم بتنفيذها برحابة صدر.

- الطمع:

نجد الملازم كلود شديد الطمع في امتلاك الأشياء ذات القيمة، بغرض الاحتفاظ بها للذات، وقد ورد طمعه في أحد المقاطع: "... معناه باستطاعتنا أن نحفظ بكلّ شيء قيم نعثر عليه، خاتم، نقود، أيّ شيء، بشكل سري طبعاً".³

فطمعه الزائد في امتلاك كلّ ما هو نفيس وغالي بغرض اكتساب المال والثروة، والسبيل إلى ذلك الإطاحة بالثوّار ونصب الكمائن.

هذا بالإضافة إلى شخصيات أخرى كالنقيب سيمون، دارون وغيرهم لم ترد أفعالهم وأقوالهم في الرواية إلا في موضعين.

رابعاً: المكان في رواية أم النسور:

يعدّ المكان من أهم العناصر الأساسية في النصوص الروائية، فلا وجود لنص روائي دون وجود حيز أو فضاء تدور حوله الأحداث والشخصيات، فإذا كان الزمان قوامه السرد، فإنّ المكان قوامه الوصف، فهو يصف لنا الأحداث بالتسلسل منذ بداية النص الروائي إلى نهايته، فهو يعمل على تشكيل بنية النص الروائي، كونه يمثل عنصراً أساسياً فيه، وقد عرّف نوري لوتمان المكان على أنّه: "مجموعة من الأشياء المتجانسة - من الظواهر والحالات والوظائف والأشكال المتغيرة... - تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة/ العادية...، ويجب أن نضيف إلى هذا

¹ - الرواية، ص 235.

² - الرواية، ص 235.

³ - الرواية، ص 235.

التعريف ملحوظة هامة، وهي أننا إذا نظرنا إلى مجموعة من الأشياء المعطاة على أنها مكان يجب أن تتجدد هذه الأشياء من جميع خصائصها، ما عدا تلك التي تحدّد العلاقات ذات الطابع المكاني التي تدخل في الحساب¹.

فالمكان عنده في الرواية له دلالات قابلة للتأويل، فهو يعتقد وجود علاقات متجانسة من الأشياء. كما نجد البحراوي معرّفا المكان بوصفه: "من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيّد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر على مقاصد المؤلف"².

نستخلص من هذا القول أنّ للمكان مكانة خاصة كباقي العناصر الأخرى المشكلة للنص الروائي، وبالتالي فالمكان يعدّ رمزا للانتماء، ومسرحا للأحداث، إذ تربطه علاقات وثيقة بباقي العناصر المشكلة لجسد النص الروائي، وما يلفت الانتباه أكثر هو توظيف الأمكنة على مستوى النص السردي من قبل المبدعين، ليجعل منها شكلا يفيض بالحيوية والجمال، وهذا ما جعلنا نصب اهتمامنا برواية أم النصور للروائي الجزائري ياسين نوار وجعلنا نتوغل في أعماق هذه المدونة الجميلة، بغية اكتشاف خصوصية المكان والوقوف على جميع الأمكنة بكلّ أنواعها وأشكال توظيفها، ما بين أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة، وعلاقة هذه الأمكنة بباقي العناصر المشكلة لبنية النص الروائي/ شخصيات، أحداث/ زمان، وقد استخدم الروائي ياسين نوار في روايته عديد من الأمكنة، وانقسمت إلى أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة، لذا سنحاول دراستها واكتشاف دلالتها.

1- الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة هي أماكن ذات فضاءات واسعة تلتقي فيها الشخصيات وتتحرك داخلها، فالمكان المفتوح دائما ما يدل على الاتساع والتحرر "ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعلّ حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى

¹ - يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيرا قاسم، منشورات عيون المقالات، دار البيضاء، ط2، 1988، ص69.

² - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32.

المكان المفتوح توافقا مع طبيعته الراغبة دائما في الانطلاق والتحرّر وهذا لا يتوفر إلا في
المكان المفتوح".¹

وقد استخدم الكاتب في روايته أم النسور الأماكن المفتوحة بكثرة، كون أنّ أحداث هذه الرواية
تدور حول البر بصورة جلية وواضحة، ومن الأماكن المفتوحة التي استخدمها الكاتب في مدونته نجد:
منطقة أم النسور، الجبال، التضاريس، الطرق، وشوارع فرنسا....

أ- أم النسور:

عنون الكاتب روايته بأم النسور، وهذا نسبة إلى المنطقة التي وقعت فيها المعركة بين الثوار
الجزائريين والعدو الفرنسي، وتقع هذه المنطقة في الشرق الجزائري بالضبط في ولاية قالمة، يقول
الراوي: "وأخيرا وصلنا إلى المنطقة المسماة أم النسور".² فهي مكان جبلي حسب وصف
الراوي، حيث يقول:

"... كان القدامى يدركون جيّدا كيف يطلقون الكنى والألقاب على الأماكن الفريدة من
نوعها، كان الظل ماكثا في المكان القريب تقريبا طوال العام، تظهر الأشجار السامقة
بأغصانها الكثيفة الملتفة كأنّها وحوش الحكايات...".³

وقد مرّ المجاهدون الجزائريون عبر هذه المنطقة من أجل نقل السلاح من تونس إلى الجزائر، إلا أنّ
العدو الفرنسي تفتن لهذه العملية وأقام حصارا عليهم، فوقعت في هذه المنطقة المعركة بينهما.

يقول عيسى مدور وهو أحد شخصيّات الرواية: "أيقظتنا أصوات عربات ضخمة تتدافع
كأبقار تتسلق الهضبة الأقرب تمهيدا لبلوغ الغاية القصوى على بعد أميال، كانت محركاتها
الثقيلة تزمجر غاضبة بلغة لا تفهم، ترطن بلسان أجنبي يشبه منطق أسياها من بعض
الوجوه...".⁴

¹ - حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات أغاريت الثقافي، فلسطين، ط1، 2007، ص134.

² - الرواية، ص7.

³ - الرواية، ص7.

⁴ - الرواية، ص9.

كما يقول واصفا عملية نقل السلاح: "أكثر من ثلاثين شاحنة ضخمة محملة بالرجال والعتاد، كانت تتسلق الجبال المحيطة...، تتبعها ثلاث مدافع طويلة الماسورة قادرة على الرمي لأبعد مما يتخيل أي واحد...، شيء ما خطير لم يسبق لهذه الجبال الشاهقة أن عرفته من قبل".¹

فهو يتوجس لهول ما سيحدث في هذه المنطقة، حيث يتوقّع حدوث صراع بين المستعمر الفرنسي والثوار الجزائريين.

كما نجد أيضا طاهر عبيد، أحد شخصيّات الرواية أيضا، يصف لنا ما وقع في هذه المنطقة، حيث يقول: "كنا قادرين على سماعها بوضوح وهي تصعد لاهثة ترمجر بعنف لا مثيل له، كان هذا جديدا بالنسبة لناحيتنا الهادئة التي لم تشهد صداما حقيقيا بين رجال الجبهة وعسكر فرنسا...".²

كانت منطقة أم النصور تحتوي على مطحنة "نقابة"، كان الجميع في تلك المنطقة يقومون بطحن جميع أنواع الحبوب فيها "هي الوحيدة في الناحية المسماة أم النصور كلها، يوافق صاحبها على رحي القمح والشعير والأرز وجميع أنواع الحبوب اليابسة الأخرى في مقابل السدس".³ وبالتالي تعدّ منطقة أم النصور بولاية قالمة منطقة تاريخية، لما لها من تاريخ كبير وحافل إزاء هذه الواقعة التي حدثت بين الثوار الجزائريين والمستعمر الفرنسي، هذا الأخير الذي استعمل فيها مختلف وسائل الحروب كالقنابل والغازات، وقد انتهت المعركة باستشهاد 45 شهيدا منهم القائد زغدودي.

ب- الجبل:

يعدّ الجبل أحد الأمكنة المفتوحة، التي تساعد على ممارسة النشاط الثوري بكلّ حرية مطلقة، فالجبل يحمل معاني ودلالات كثيرة (الحرية، البطولة، والاستشهاد).

¹ - الرواية، ص9.

² - الرواية، ص9.

³ - الرواية، ص39.

يُعتبر الجبل معلماً للتّورة وله مكانة محفوظة في الذاكرة التاريخية الجزائرية، فهو معقل الثوار ومهد الثورة المضفرة، وقد اتّخذ الثوار في معركة أم النسور المأوى والملجأ، فهو المكان الوحيد الذي يستطيعون أن يعبروا منه لنقل السلاح " كما شاهدتهم حين يعبرون من هناك طوال الوقت غادين أو رائحين فيما يشبه الجبال المجدولة جيداً تحوط حصر الجبل العظيم المحادي".¹ فقد اعتبروا الجبل هو ممرهم الآمن رغم صعوبته، ومسالكه الوعرة، يقول الرّاي على لسان أحد الثّوار: "كنا نلمح وجهها مألوفاً، إلا أن يكون في المقدمة يهديهم عبر الطرق الجبلية الوعرة، ولكنّ رجال الجبهة أرادوا أن يجعلوا منها مكاناً آمناً لا يتطرق إليه الشك".²

وكان الثوار الجزائريون، يعرفون المناطق الجبلية أكثر من المستعمر الفرنسي، لكون معظمهم قد ترعرع في مناطق بعيدة عن المدينة، يقول الرّاي: "علينا أن نستمر على أي حال، إنّه على قدر ما تضيق الخناق عليهم في الجبال والمدائن ونكدهم من الخسائر الجسيمة في العتاد والأرواح تكتسب الجبهة في المقابل حصانة كبيرة...".³ وبالتالي أصبح الجبل المأوى الوحيد للمجاهدين، والمكان الذي يُشعرهم بالراحة والأمن والطمأنينة، فقد كانوا يمارسون حياتهم الطبيعية فيه، وبكلّ حرية " في الجبل صار الفتى إبراهيم القاري يبرم عقود الزواج للمجاهدين من وقت لآخر...".⁴

كما اتّخذ الثوار من الجبل مكاناً للاجتماعات والملتقيات السرية فيما بينهم، "الجميع في داخل الكهف المموه في عمق الجبل حتى أجد العناصر، يعرفون أنّ سي الطيب دحمان كان من البداية كارها لفكرة اللقاء في هذا المحل...".⁵

ومما ساعد على إنجاح عملية نقل السلاح في الشرق الجزائري في ولاية قلمة، هو استعانة الثوار بالشيخ الكبار في السن لما لهم من خبرة واسعة بالدروب الجبلية، كاستعانتهم بالشيخ عمي أحمد

¹ - الرواية، ص10.

² - الرواية، ص11.

³ - الرواية، ص17.

⁴ - الرواية، ص20.

⁵ - الرواية، ص25.

الذي " لم يكن هناك أحد من الناحية كلها يعرف التلال المميّنة والدروب الهشة وسط الجبال الحجرية مثلما يعرفها ".¹

نستنتج من خلال ما سبق أنّ الجبل كان فضاء ومأوى للثوار، ومقر لتأسيس فدائيين وأبطال يؤمنون بحبّ الوطن، وأنّ الدفاع عنه واجب على كلّ جزائري حرّ لما حمله هذا المكان من معاني التضحية، والحرية، والبطولة والفداء، فهو، بجدارة، رمز من رموز الثورة والجهاد.

ج- فرنسا:

هي دولة أوروبية تقع في أوروبا الغربية، تتكون من مجموعة جزر وأراضي وراء البحار الواقعة في القارات الأخرى، وهي الدولة التي احتلت الجزائر وبقية في أرضها حوالي قرن واثان وثلاثين سنة. قتلت الأبرياء وعدّبتهم، ونكّلت بجهنمهم، واستعملت شتى الوسائل للقضاء على الدولة الجزائرية. وقد شهد أحد الثوار ما آل إليه وضع المنطقة؛ إذ أصبح المكان محلّ فرع ورعب بعد أن كان محلّ هدوء وطمأنينة، يقول: " كان هذا جديدا بالنسبة لناحيتنا الهادئة التي لم تشهد صداما حقيقيا بين رجال الجبهة وعسكر فرنسا المنظم حسن التسليح والتدريب من ناحية أخرى ".²

وكان هم القادة الفرنسيين " الانضباط التام، وطلب مجد فرنسا هما الأولى والأهم، أنّه يجب أن ندافع عن العلم الوطني ونضحى بالنفس والغالي لأجل ذلك ".³

هذا ما كان ينادي به لوتراك من أجل الإبقاء على قوة دولته ووجودها " فرنسا العريقة تستمد وجودها من مستعمراتها المفرقة في كل مكان، فهي بذلك جزء لا يتجزأ من الوطن الأم ".⁴

بالإضافة إلى أنّ فرنسا كانت تعلّم بعض الجزائريين في مدارسها بغية سلب هويّتهم، وإدراجهم في صقّها، ومثال ذلك ما فعلته مع إبراهيم القاري، " لقد تربى داخل المدرسة الفرنسية التي علّمته كلّ ما يعرف وكان مرشحا ليصير رجلا مهما وخطير الشأن في المستقبل... ".⁵

¹ - الرواية، ص 29.

² - الرواية، ص 10.

³ - الرواية، ص 23.

⁴ - الرواية، ص 23.

⁵ - الرواية، ص 18.

وبالتالي فالدولة الفرنسية لها تاريخ عريق، ولها علاقة كبيرة مع التاريخ الجزائري والجزائريين، وهي علاقة مبنية على حبّ التملك والسلطة والسيطرة.

د- القرية:

هي مكان هندسي، يحدّده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث، فهي تؤثر في الإنسان الذي يعيش فيها، وتطبعه بطابعها، وتؤثر في شخصيته، "فهو عالم مجرد يتشكل من خلال الأحلام والآمال والرؤى الذهنية والوجدانية".¹

وتعدّ القرية من الأمكنة التي وظفها الروائي في مدونته، وهو يصف القرية الموجودة في منطقة أم النسور قبل مجيء عسكر فرنسا إليها "لسنوات خلت قريتنا واحدة من أكثر المناطق هدوءا واطمئنانا في الناحية الشرقية برمتها".² وكان سكّان هذه القرية يعيشون حياة بسيطة بين الفلاحة ورعي الأغنام، كما كانوا يقطنون في أكواخ، وكان سي أحمد يقطن في هذه المنطقة فهو: "يعرف أهل المنطقة كوخا كوخا، ويدري ظروفهم وأحوالهم كما يعرف أحوال بيته وأسرته الصغيرة".³ وتظهر لنا من خلال هذا القول دلالة القرية؛ هي دلالة الوطن الصّغير لهؤلاء القرويين البسطاء.

هـ- الجزائر:

الجزائر بلد يقع في قارة أفريقيا، وهي أكبر دولة في القارة من حيث المساحة، لها تاريخ عريق وبطولات كتبت من ذهب، خاصة في زمن الاستعمار الفرنسي الذي احتلها أكثر من قرن، إلا أنّ شعبها لم يبق مكتوف الأيدي، بل تصدى له وواجهه حتى نالت البلاد استقلالها بعد خوض عديد من الحروب والمعارك، ومنها معركة أم النسور، إلا أنّ فرنسا كانت ترى الجزائر بلدها وجزء لا يتجزأ منها، كون أنّها -فرنسا- كانت تستمد قوتها منها " إنّ فرنسا تستمد وجودها من

¹ - عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، دار محمد، تونس، 2003، ص117.

² - الرواية، ص10.

³ - الرواية، ص39.

مستعمراتها...".¹ كما يقول الرائد لوتراك: " وإنّ الجزائر جزء عزيز على قلوبنا، لن نفرط فيها مهما حصل، إنّها منا ونحن أيضا منها".²

وذلك لما وجدته المحتل الفرنسي من منافع فيها، فهي تدل على وجود الخيرات والمنافع التي تستفيد منها فرنسا وتعود عليها بالنعف والفائدة.

2- الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو عكس المكان المفتوح، فمحيطه يكون أضيق نسبة إلى المكان المفتوح، والأمكنة المغلقة لها دور أساسي في أي عمل أدبي و" تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية، لأنّها ذات علاقة وثيقة بتشكيل الشخصية الروائية، وتتفاعل الأمكنة المغلقة مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتها وسلبياتها وتجلياتها، فتغدو هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال...".³

وقد اعتمد الروائي ياسين نوار في مدونته بعض الأمكنة المغلقة ومن بينها نذكر:

أ- الغرفة:

تعدّ الغرفة من الأمكنة المغلقة، فهي حيز في مكان ما يلجأ إليه الإنسان في أي وقت ولأي غرض، فهي مرتبطة بخصوصية الإنسان وراحته، وتعرّف على أنّها: " بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه، لباحثها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدّد أزمته وتعافيه، أن يوطن لنفسه السكن فيها".⁴

فهي المأوى والملجأ الذي يلجأ إليه الإنسان لقضاء أغراض معينة، كالنوم، والاستراحة... إلخ، وتجلت الغرفة في الرواية عندما تحدث سي مختار الدراجي عن الشيخ سي بالقاسم بقوله: " فانطلق إلى غرفة النوم يبحث عن بندقية طويلة المأسورة...".⁵

¹ - الرواية، ص23.

² - الرواية، ص23.

³ - حفيظ أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص134.

⁴ - ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986، ص74.

⁵ - الرواية، ص41.

كما نجدها في مقطع آخر من الرواية، والتي ارتبطت بالسي الطيب الذي قال عن الرائد لوتراك: "أنّه أضحي معروفًا عي غرف القيادة العامة، أنّ هذا الرجل بالذات لا يتحرك من منطقة إلى أخرى...، لعلّ ما ساعده على البقاء متخفياً يحميه الكتمان والسر إلى الآن".¹ وهذا يدل على أنّ الغرفة تحمل دلالات كثيرة: الحماية والتستر والخصوصية.

ب- الكهف:

يعدّ الكهف من الأماكن المغلقة، وقد استعملها الكاتب بكثرة في مدونته، فالكهف يعدّ المأوى والملجأ الذي كان يلجأ إليه الثوار وقت الاستعمار الفرنسي لحماية أنفسهم، فكان هو بمثابة البيت أو الحصن الذي يلجئون إليه، يقول الراوي: " انطلقوا يسيرون في طريق ظليل متعرج ما يقارب نصف ميل أو أكثر حتى ولجوا الكهف دائري المدخل، أشعل سي مختار غصنا يابساً فأضيء جزء من الكهف المعتم".²

فالكهف كان مكاناً مظلماً ومخيفاً حيث " تبدى الكهف الحجري واسعاً يمتد إلى الداخل بشكل لا يمكن أن يتبادر إلى ذهن أيّ كان، تتفرع فيه دروب ضيقة ومسالك تشبه المتاهات لا تفضي في النهاية إلى غاية...".³

فقد كان جميع الثوار يختبئون في الكهف نظراً للخطر المحيط والمتربص بهم، والذي يلاحقهم دوماً المتمثل في العدو الفرنسي: "الجميع داخل الكهف المموّه في عمق الجبل".⁴ وقد كان الكهف المحل الذي يجتمع فيه الثوار من أجل معالجة قضية ما تخص الثورة، بالإضافة إلى أنّهم أكثر معرفة بالمناطق الجبلية ويعرفونها أكثر من المستعمر، وخاصة عمي أحمد الذي: "لم يكن هناك أحد في الناحية كلها يعرف هذا التلال المميّنة والدروب الهشة وسط الجبال الحجرية مثلما يعرفها، كما أنّ أغلب تلك التضاريس الصعبة والكهوف المهجورة ملك لعائلته من قرون خالية...".⁵

¹ - الرواية، ص 61.

² - الرواية، ص 13.

³ - الرواية، ص 13.

⁴ - الرواية، ص 25.

⁵ - الرواية، ص 29.

فهو الذي أرشدهم إلى الطرق الصحيحة في الجبال، وهو الذي قادهم إلى الكهف، وبالتالي فالكهوف هنا تحمل دلالات المأوى والملجأ الذي يلجأ إليه المجاهدون، فهو الآمن والمأمن لهم من أي خطر.

ج- الكوخ:

يعتبر الكوخ من الأماكن المغلقة، وقد كانت الأكواخ في القديم هي المسكن الأساسي للثوار، كالمجاهد عمي أحمد الذي كان يقطن في كوخ في منطقة أم النسور حيث: "أنه يجب أن يراه الناس في الصباح يخرج من كوخه يمارس حياته العادية..."¹. وذلك من أجل مساعدة الثوار للعبور بالسلاح وحتى لا يتفطن العدو ويكتشف أمرهم.

كما أنه كانت في المنطقة مطحنة نقاقبة التي كان صاحبها يقوم برحي القمح والشعير والأرز لسكان المنطقة، وقد كانت "مجرّد كوخ صغير بقرميد متهدم تم تعويض الثغرات العديدة فيه بالقش والخمرة والحجارة المقلمة"². وكان عمي أحمد دائماً ما يربط الأتان بجوار الكوخ (المطحنة)، وقد كان هذا مكان وغيره من الأكواخ الصغيرة الأكثر عرضة لهجمات المستعمر، ويظهر هذا في قوله: "فما أكثر ما يتعرض الناس إليه الاعتداء من طرف العسكر، حين مدهمة الأكواخ المعزولة والمداشر للبحث عن المجاهدين"³.

وبالتالي فالأكواخ هنا تحمل دلالة المكان الآمن الذي يحمي فيه الثوار أنفسهم من المستعمر الغاشم، وأنّ سكان الأكواخ يقدمون لهم مختلف المساعدات كالأكل والشرب وغيرها من المتطلبات التي يحتاجها الثوار.

ما نستخلصه من خلال ما تطرقنا إليه في هذه الجزئية، أنّ الروائي ياسين نوار في روايته أم النسور وظّف العديد من الأماكن حملت دلالات زادت من جماليات الرواية، من بينها أماكن مفتوحة وقد حملتنا تلك الأماكن إلى فضاءات شاسعة ليس لها حدود، فنجد الأرض، السهول، والتضاريس...

¹ - الرواية، ص34.

² - الرواية، ص38.

³ - الرواية، ص81.

وغيرها. وأخرى مغلقة، وهي تمثل الحيز الذي يحوي حدود مكانية، فيكون أضيق بكثير من المفتوح، فنجد البيت، والشكنات... وغيرها.

خاتمة

خاتمة

بعد دراستنا لرواية أم النصور للروائي الجزائري ياسين نوار توصلنا إلى مجموعة من النتائج، هي كالآتي:

- تعدّ الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي طغت على الساحة الثقافية، محتلة المركز الأوّل في مجال الأدب ، بفضل مواكبتها لمجريات الواقع.
- أنّ التاريخ جانب مهم في العمل الأدبي، ولاسيما في مجال الرواية، حيث اهتم الروائيون الجزائريون بها على غرار روائيين عرب، لأنّ توظيف التاريخ والارتقاء به من المستوى العادي إلى المستوى الفني.
- أنّ الرواية عبارة عن بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية التي بدونها ينعدم العمل الروائي وهي: شخصيات، مكان، وزمان.
- عمد الروائي ياسين نوار في روايته أم النصور على تصوير واقع المجتمع الجزائري وتاريخ الثورة التحريرية، حيث جسّد هذا الواقع من خلال إعادة صياغته صياغة فنية ممّا جعل عمله الأدبي الإبداعي يندرج ضمن الرواية التاريخية التي تستند إلى التاريخ.
- وفق الروائي إلى حدّ بعيد في تصوير الثورة التحريرية الجزائرية.
- جاءت رواية أم النصور تصويرا لبطولات الشعب الجزائري والمجاهدين على وجه الخصوص.
- نلاحظ من خلال دراستنا للرواية الحس الثوري والوطني الذي يتمتع به الروائي ياسين نوار من خلال حديثه عن بطولات الثوار من أجل الدفاع عن وطنهم وتحريره.
- تعدّ رواية أم النصور ضمن الأدب الملتزم الذي يعالج القضايا الوطنية والقومية الإنسانية، وذلك لمعالجتها للقضية الوطنية والثورة التحريرية.
- أنّ الوطن الأم هو الملاذ والمسكن والمأوى الذي نأوي إليه.

- تعدّ الهوية الوطنية من أهم المكونات التي تركز عليها الأمة الجزائرية المتمثلة في: الإسلام، العروبة، العلم الوطني، وحب الوطن.

- صوّر لنا الروائي ياسين نوار في مدونته أهم الشخصيات الثورية التي ساهمت في تحرير الوطن، وقد حملت جلّها دلالات الوطن والتعلق به والدفاع عنه، كما صوّر لنا صورة العدو في هيئاته الدنيئة وما قام به من ممارسات كالاستبداد والعنف والظلم ضد الشعب الجزائري عامة والثوار بصفة خاصة.

- نوع الروائي ياسين نوار في استخدام الأمكنة ما بين أمكنة مفتوحة وأخرى مغلقة، كان لها دور فعّال في مساعدة الثوار لبلوغ هدفهم.

وجدير بالذكر أنّ هناك كثير من مستويات القراءة وأبعادها لم تقدّم، لأنّ الرواية تحتاج لوقفات فنيّة وسردية وفكرية أخرى، لما تتضمنه من تصوير لبسالة المجاهدين وحبهم لوطنهم والتضحية من أجله ضدّ المستعمر الغاشم.

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا في تحليل ودراسة رواية أم النسور من خلال تجليات الوطن والثورة فيها، ولا نحكم على عملنا بالكمال لأنّ الكمال لله عز وجل، كما نرجو أن نكون قد وفقنا في إفادتكم ولو بالقليل، وأن يكون بحثنا هذا محل استفادة الدّراسين الآخرين مستقبلا إن شاء الله.

الملحق

أولاً: التعريف بالروائي " ياسين نوار":

ولد الروائي ياسين نوار يوم 27 سبتمبر 1982 بولاية قالمة، زاول دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بصورة منتظمة، حيث تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1999 شعبة الآداب والعلوم الإنسانية، التحق بجامعة العلوم الاجتماعية والإسلامية بجامعة العقيد الحاج لخضر بباتنة، تخرج فيها بشهادة الليسانس في علوم الشريعة ثم التحق بالمدرسة الجهوية للفنون الجميلة بمدينة عنابة، وبعد إنهاء خدمته العسكرية الوطنية انخرط في سلك التعليم سنة 2008، بدأ كتابة الأدبية والنشر في المجالات وفي المناسبات الدينية والوطنية وهو طالب، شق طريقه بكل جدارة فعرفته الساحة الأدبية واكتسب شهرة فائقة بسرعة.¹

الجوائز والمسابقات والمشاركات:

تحصل الروائي على عدّة جوائز منها:

- جائزة رئيس الجمهورية علي معاشي في قسم الرواية سنة 2014 عن روايته رحي الأيام.
- المرتبة الأولى دولياً في مسابقة القصة القصيرة المنظمة من طرف دار المثقف للنشر عام 2018، عن قصة المحزونة.
- المرتبة الأولى عن روايته وفد بغداد التي نظمتها دار الباحث للنشر عام 2021

إصداراته:

- حبة البرتقال رواية عن دار نوميديا للنشر 2011.
- أم النسور رواية عن دار نوميديا 2021.
- حكاية طفلين 2011.
- سمكة أفريل مجموعة قصصية عن دار نوميديا 2012.
- رواية ثلاثة أيام 2014.

¹ - محمد بن رقطان، معجم أعلام وشخصيات في ذاكرة قالمة، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية بولاية قالمة، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ط1، 2023، ص253.

- خلخال عمتي 2019.
- رواية كسر خاطر 2019.
- نصيحة لطلاب وتلاميذ المراحل الثانوية.
- رواية خيط الحرير قصص عن دار الماهر 2020.
- مع الفجر مسرحية دار الخيال 202

ثانيا: ملخص الرواية:

معركة " أم النسور " بمنطقة " ماونة"، محطة وذكرى تاريخية مهمة في كفاح الشعب الجزائري وبطولات جيش التحرير الوطني، كانت المنطقة من أهم القلاع، قاعدة خلفية ومنطقة عبور مهمة للأسلحة والذخائر بين الجزائر وتونس، بالإضافة إلى مراقبة تحركات العدو ونشاط الطيران. تتحدث الرواية عن حصار فرضته القوّات الفرنسية المستعمرة ضد مجموعة من المجاهدين الجزائريين في فترة أواخر الخمسينات من القرن العشرين، أو لنقل ما بين 1956 و 1959، حيث كانت قوافل نقل الأسلحة نشطة ومتنقلة عبر من تونس للجزائر مرورا بقالمة وغيرها من الولايات، حشد المستعمر لهذه العملية عدد كبير من القوات والمدرمعات، حيث وقعت معركة كبيرة بأم النسور عام 1958 بقيادة المجاهد علي زغدودي المدعو بلخير، لكن عزيمة الرجال كانت أكبر بكثير من أن تحبطها مجموعة من المتشردين، وإيمانهم بالنصر والوطن، استعد جيش التحرير لهذه المواجهة بثلاث فرق مقاتلة مكوّنة من 96 مجاهدا، بالإضافة إلى فرقة من الولاية الثالثة التاريخية بقيادة كل من علي زغدودي، محمد لخضر صوالة، محمد بوالزيت المدعو القارة.

وهذه مرجعية تاريخية انطلق منها الكاتب ياسين نوار جامعا الحقيقة والخيال لبناء روايته، تمركزت قوات جيش التحرير الوطني في مختلف أنحاء جبل ماونة استعدادا للمعركة، كانت بداية الاشتباك صباحا على الساعة 6 و45 دقيقة وسط ضباب كثيف بخطة وكمين محكمين، حيث أحاطوا بقوات العدو من كل الجهات، وفي الرواية يكتشف البوليس السري وأعدائه الخونة نقاط تحرك المجاهدين، وتبدأ الأحداث السردية في التطور، إذ نجد الروائي يمنح الكلمة للمحورين: محور الضباط وقادة الاستعمار، ومحور الثوريين الجزائريين، فيعبر كل طرف عن فكرته ومشاعره وأحلامه.

يستعين الروائي بشخصيات فرنسية تنفل محاولات فرنسا توقيف وحصار الثورة الجزائرية، باعتماد عسكرها (الرائد لوتراك، النقيب كلود ريفو...)، وفي المقابل شخصيات جزائرية تدافع عن الأرض وتضحى بكلّ ما تملك لتحرير الوطن (سي لخضر، سي السبتي، سي الطيب...)، فيمكن لقارئ الرواية أن ينتقل بين مجموعة من الأفكار والقيم والوقائع، حيث تتصارع وتباين القناعات والمشاعر بين محتل غاصب يسعى للقبض على المخربين، وبين وطنيين أحرار يحاولون نقل الأسلحة على البغال، يعبرون عن أحلامهم ومحبتهم لوطنهم، في ظل معاناة كبيرة في الجبال (الجوع، البرد، المرض...).

يفتح السرد ملفات كثيرة من تاريخ الثورة الجزائرية وملامح المقاومة الروحية الثقافية، إلى جانب الممارسات الاستعمارية الممحنة العنيفة ضد الأهالي، ففي الرواية حديث ووصف لمساهمات ووقوف الأهالي إلى جانب الثورة ومساعدة المجاهدين وإيوائهم، حتى الفرنسيون تعاطف بعضهم مع الثورة، إضافة إلى تقديم الرواية مشاهد التعذيب وأدواته من طرف البوليس والعسكر بطريقة وحشية، كما تنقل هجومات المستعمر على القرى وتخريب المنازل بالقنابل تخويفا وبطشا لكي لا يساعد الأهالي الثوار.

تحيل الرواية لمرجعيات ثقافية دينية للحرب والصراع، بلجوء فرنسا للسياسة الثقافية التنصيرية والحرب ضد المدارس والمساجد ورجال الإصلاح.

تكشف الرواية كثيرا من الأبعاد النفسية، الفكرية والأخلاقية للعملاء الخونة (الحركي)، من خلال شخصية سي مبروك سونار وهو منبهر من القوة المادية/ العسكرية الفرنسية، كاره حاقد على مجاهدين ولوطنه.

وفي سياقات أخرى عديدة من رواية أم النسور نجد وصفا وسردا لبطولة وبسالة المجاهدين، كما نجد التأسيس الديني الإصلاحية للثوار وارتباطهم بقيم الإصلاح الديني لجمعية العلماء المسلمين، ليؤكد الكاتب إسهام رجال الجمعية في الثورة عبر خطاب العقيدة الإسلامية (الجهاد، الشهادة، الوطن...)، كما تكشف الرواية ممارسات المؤرخين ورجال الإعلام بفرنسا أثناء نقل

الأحداث وكتابة التاريخ الذي حدث في الفترة الاستعمارية، لتشير- في العمق الدلالي والتداولي للقراءة- لأهمية نهوض كتابات جزائرية موضوعية في سياق الحرب الثقافية ومواجهة خطاب الفكر الكولوني وأقلامه.

أمّا من المنظور الفني فهي رواية تتحرّك في المكان المفتوح غالباً (تضاريس، الجبال، القرى والطرق وتتجه نحو شوارع فرنسا...)، كما تدخل أكواخ الفلاحين وكتاتيب القرآن، أمّا في الزمان فهي تتحرك بين الماضي (استرجاع الشخصيات لبعض الأحداث)، والحاضر (زمن المعركة والحصار)، وتستشرف القادم (أحلام الاستقلال).

انتهت المعركة بنصر كبير للجيش رغم قلة العتاد والعدة، واستشهد في المعركة 45 مجاهدا منهم الشهيد علي زغدودي، تمّ أسر خمسة من المجاهدين نتيجة الجروح ونفاذ الذخيرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم.

أولاً/ المصادر:

1- ياسين نوار، أم النصور- المعركة الأخيرة من أجل التحرير، منشورات نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، 2022.

ثانياً/ المراجع:

• الكتب العربية:

2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ج3.

3- أحمد بلمبكي وآخرون، الهوية وقضايا الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية الحديثة، بيروت، ط1، 2013م.

4- أحمد حاجم الربيعي، صورة الرجل في شعر المرأة الأندلسية- دراسة تحليلية، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.

5- أحمد محمد عطية، البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1977م.

6- أنور الجندي، ترشيد الفكر الإسلامي، دار عاصم، دط، دت.

7- بشير بوجرة محمد، الشخصية في الرواية الجزائرية، 1970-1983م، ديوان المطبوعات الجامعية، دط.

- 8- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م.
- 9- جورج متري، لغة العرب- معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1993م.
- 10- حسن البحرودي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.
- 11- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات أغاريت الثقافي، فلسطين، ط1.
- 12- حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1991م.
- 13- درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة.
- 14- سعيد بن كراد، شخصيات النص السردي، البناء الثقافي، مكناس، 1994م.
- 15- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، دار الشروق، القاهرة-مصر، 2004م.
- 16- الشريف حبيلة، الرواية والعنف-دراسة سيكيولوجية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010م.
- 17- شوقي ضيف، البطولة في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984م.
- 18- صبري حافظ، رقص الذات لكتابتها تحولات الإستراتيجية النصية في السيرة الذاتية، منشورات الاختلاف، بيروت، ط2، 2008م.
- 19- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

- 20- عبد الرحمن السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000م، ج1.
- 21- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة، دار محمد، تونس، 2003م
- 22- علي الجندي، شعر الحرب في الشعر الجاهلي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، ط3، 1966م.
- 23-
- 24- محمد بن رقطان، معجم أعلام وشخصيات في ذاكرة قالمة، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية بولاية قالمة، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ط1، 2023
- 25- محمد بن سمينة، في الأدب الجزائري الحديث، النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر(مؤثراتها، بدايتها،مراحلها)، مطبعة الكاهنة، الجزائر، 2003م.
- 26- محمد الزحيلي، وظيفة الدين وحاجة الناس إليه، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1401هـ-1991م.
- 27- محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2005م.
- 28- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة، بيروت، ط3.
- 29- منى عبد الله المنيوني، حركة الفضاء في الشعر الأندلسي- نصوص ابن زيدون الشعرية أمودجا، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
- 30- ميحان الروبلي وسعد البازي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط3، 1982م.

31- نعيم الباني، مقدمة في دراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، ط1، 1982م.

32- وهيب طنوس، الوطن في الشعر العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثاني عشر ميلادي، ط1، 1985م/1986م.

33- ياسين النضيد، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986م.

• الكتب المترجمة:

34- ألكس ميكشلي، الهوية، تر: علي وطفة، ط1، 1993م.

35- إيمانويل ليفيناس، الزمن والآخر، تر: منذر عياش، دار نينوي، سوريا، دمشق، ط1، 2004م.

36- بان الينا، الفواعل السردية في الرواية الإسلامية المعاصرة، تر: عابد مريم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، دط، 2009م.

37- برنار فاليت، الرواية- مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي، تر: عبد الحميد بورايو، دار الحكمة، الجزائر، 2002م.

38- بيار كونسيا، صنع العدو أو كيف تقتل بضمير مرتاح، تر: خليل عجان، مر: جمال شحيد وسعود المولى، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة- قطر، ط1، 2015م.

39- توماس كارلايل، الأبطال، تر: محمد الصباغي، المكتبة التجارية، القاهرة، ط3، 1930م.

40- جان بول سارتر، الكينونة والعدم- بحث في الأنطولوجيا الفنونولوجية، تر: نقولا متيني، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1930م.

41- جون فانسون، أثر الشخصية في الرواية، تر: لحسن حمامة، دار التكوين، دمشق-سوريا، ط3، 2012م.

42- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرث لنشر المعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.

43- ستيفن نااستون، المواطنة والوطنية المعتدلة، تر: ثناء عبد الرشيد محمد، جامعة المنيا، مصر.

44- فليب هامون، سميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد كراد، دار كرم للنشر والتوزيع، الجزائر.

45- كريتن بريتن، تشريح الثورة، تر: سمير عبد الرحيم، مر: غازي بزو، دار الفراحي، لبنان- الإمارات المتحدة، ط1، 2009م.

46- وينفرد هوبز، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر، 1995م.

47- ياسمينا خضرا، فضل الليل على النهار، تر: محمد ساري، وزارة الثقافة، الجزائر.

48- يوري لوترمان، مشكلة المكان الفني- جماليات المكان لمجموعة من المؤلفين، تر: سيد قاسم، منشورات عيون المقالات بالتوزيع، الدر البيضاء، ط2، 1988م.

• المعاجم:

49- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعااضدية العمالية للنشر، صفاقس-تونس، 1986م.

50- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990م، مج2/مج11/مج7.

51- أبي الحسن أحمد فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، 395هـ، مج6.

52- جورج متري، لغة العرب- معجم مطول للغة العربية ومصطلحاتها المدنية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1993م، ج1.

53- الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1995م، ج1.

54- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار التعريفات العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.

55- عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم كتاب العين، دار الشؤون الثقافية والنشر، العراق، 1984م، ج7.

56- الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2007م.

57- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لبنان-بيروت، ط2، 1984م.

58- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، 1998م.

59- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، ط1، 1414، ج1.

60- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، ط3، 2002م.

• المجالات والمقالات:

61- فتحي سلامة، الرواية العربية، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، العدد37، 1مارس 2022م.

62- محمد العرابي، الوطن في الذهنية العربية بين الماضي والحاضر، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائري، الجزائر، العدد36، 24 جويلية 2014م.

63- محمد مختار زغار ، الفدائيون والمسبلون في الثورة التحريرية- الجذور التاريخية والمهام العسكرية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد3، نوفمبر 2021م، مج3.

• الرسائل:

64- فاتح عياد، الأغنية الثورية في ولاية قلمة- دراسة موضوعية فنية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الأدب الشعبي، جامعة 8 ماي 1945م، قلمة، قسم اللغة والأدب العربي، 2017م/2016م.

• المواقع الإلكترونية:

65- هامل بشير وإبراهيم نجلاء، رمزية المكان وجمالياته - نماذج من الشعر الجزائري المعاصر، 2021/1/28، اطلع عليه بتاريخ: 2023/3/10، على الساعة 10:30 صباحا، الرابط: <http://www.asip.criist.dz>

66- هويتي، برنامج الثقافة الأمنية، مجلس الشارقة للتعليم، اطلع عليه بتاريخ: 2023/03/09، على الساعة 11.00 صباحا، الرابط: <https://www.sharjah.gov.ae>

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ-ج	مقدمة.....
11-5	مدخل: مفاهيم المصطلحات.....
5	أولاً: مفهوم الوطن.....
5	1- لغة.....
6	2- اصطلاحاً.....
6	ثانياً: مفهوم الثورة.....
6	1- لغة.....
7	2- اصطلاحاً.....
9	ثالثاً: مفهوم الرواية.....
9	1- لغة.....
10	2- اصطلاحاً.....
35-13	الفصل الأول: في مفهوم الهوية الوطنية وأشكالها.....
13	أولاً: الهوية الوطنية.....
13	1- تعريف الهوية.....
13	أ- لغة.....
14	ب- اصطلاحاً.....
15	2- تعريف الوطنية.....
15	أ- لغة.....
15	ب- اصطلاحاً.....
16	3- الهوية الوطنية.....
17	4- عناصر ومكونات الهوية الوطنية.....

- أ- الدين (الإسلام)..... 17
- ب- اللغة (العربية)..... 17
- ج- العلم الجزائري..... 18
- د- الوطنية (حب الوطن والتعلق به)..... 19
- ثانيا: الشخصيات الثورية..... 19
- 1- تعريف الشخصية..... 20
- أ- لغة..... 20
- ب- اصطلاحا..... 21
- 2- ميزات الشخصية الثورية..... 22
- أ- البطولة..... 22
- لغة..... 22
- اصطلاحا..... 23
- ب- الفداء..... 24
- لغة..... 24
- اصطلاحا..... 24
- ثالثا: رمزية المكان..... 25
- 1- الرمز..... 25
- أ- لغة..... 25
- ب- اصطلاحا..... 26
- 2- المكان..... 27
- أ- لغة..... 27
- ب- اصطلاحا..... 28
- ج- أنواع المكان..... 28
- الأماكن المفتوحة..... 29

29	- الأماكن المغلقة.....
29	3- رمزية المكان.....
30	رابعاً: صورة العدو.....
30	1- تعريف الصورة.....
30	أ- لغة.....
31	ب- اصطلاحاً.....
32	2- تعريف العدو.....
32	أ- لغة.....
33	ب- اصطلاحاً.....
33	3- صورة العدو.....
62-37	الفصل الثاني: تمثّلات الهوية الوطنية في رواية أم النسور لياسين نوّار.....
37	أولاً: الهوية الوطنية.....
37	1- الإسلام.....
39	2- حب الوطن.....
40	ثانياً: الشخصيات الثورية في رواية أم النسور.....
41	1- شخصية سي الطيب.....
42	2- شخصية السي مختار الدراجي.....
44	3- شخصية إبراهيم القاري.....
45	4- شخصية عمي أحمد.....
47	ثالثاً: شخصيات العدو.....
48	1- شخصية الرائد ميشال لوتراك.....
50	2- شخصية النقيب كلود ريفو.....
51	3- شخصية الملازم أول جون.....
52	رابعاً: المكان في رواية أم النسور.....

53.....	1- الأماكن المفتوحة.....
54.....	أ- أم النسور.....
55.....	ب- الجبل.....
57.....	ج- فرنسا.....
58.....	د- القرية.....
58.....	هـ- الجزائر.....
59.....	2- الأماكن المغلقة.....
59.....	أ- الغرفة.....
60.....	ب- الكهف.....
61.....	ج- الكوخ.....
64.....	خاتمة.....
67.....	الملحق.....
67.....	أولاً: التعريف بالراوي ياسين نوار.....
68.....	ثانياً: ملخص الرواية.....
72.....	قائمة المصادر والمراجع.....
80.....	فهرس الموضوعات.....
85.....	ملخص البحث.....

المُلخَص

الملخص

يتمحور عنوان البحث حول تجليات الوطن والثورة في رواية "أم النسور" للروائي الجزائري "ياسين نوار"، من أبرز الروايات التي غاصت في أعماق الشعب الجزائري، معبرة عن واقعه وانشغالاته إبان الثورة التحريرية الكبرى، تتخلد بطولات وأمجاد الجزائريين، مصورة معاناتهم من ويلات الاستعمار.

لقد تفاعل الشعب الجزائري مع الثورة، ورأى فيها النجاة والمخلص الوحيد من كيد الاستعمار الغاشم، واسترجاع السيادة الوطنية المغتصبة، وقد كان ثمن هذه الحرية دماء الشهداء الأحرار، الذين دفعوا دماءهم النقية الطاهرة مقابل نشر الأمن والسلام في كافة ربوع الوطن.

تعدّ هذه المعركة التي وقعت في منطقة ماونة بولاية قالمة من بين المعارك الخالدة، والتي حقق فيها المجاهدون انتصارا عظيما على الاستعمار بقيادة "علي زغدودي" المدعو "بلخير"، تمت دراسة هذه التحليلات دراسة موضوعية وفنية، تمحورت حول القيم التي وردت فيها، ولاسيما ما تعلق بالهوية الوطنية، المرتكزة على الدين واللغة والتعلق بالأرض والعلم الوطني، كما اهتمت الدراسة بذكر ما تعرض له الشعب الجزائري من ظلم واضطهاد، وقساوة وحرمان من طرف العدو، الذي تمثل في المستعمر الفرنسي وسياسته التخريبية، إلى جانب من منحه الطاعة والولاء من العملاء الذين باعوا دينهم ووطنهم مقابل مبلغ زهيد أو كرها لوطنهم، وقد كان ذكر الأبطال من أبناء الثورة الممجدة في الرواية، لماهم من فضل في الدفاع عن وطنهم والتضحية من أجله، إضافة إلى ذكر بعض الأماكن الثورية التي احتوت الثورة وتعددها وتنوعها من أماكن مفتوحة ومغلقة، فالراوي أكثر من استخدام الأماكن المفتوحة لطبيعة جريان الأحداث نظرا لوقوعها في الخارج كالجبل....

أمّا فيما يتعلق بالمنهج، فقد تمّ الاعتماد على إجراءات المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب في عمليتي الوصف والتحليل، ولتوافقه مع طبيعة الموضوع، ونوع الدراسة موضوعية فنية.

Summary

The subject of this research is all about the of the honeland and the revolution in the novel un al-nsour by algerian novelist yassin nawar- on of the most prominent novel that dived into the depths of the algerian people.

Algerian people reacted against this revolution people because they see it as the only survival and espace from colonization and recover the national identity, the price of this freedom was blood , blood of the free martyrs who payed their pure blood just to give a chance to the living people to feel free again in this holy country of algeria

This battle in the mauna region of guelma is amange the eternal battles, in which the mujahideen achieved a great victory over colonialism led by ali zaghdoud called al-khair, these manifestation were studied objectively and artically, centered on the values contained therein, especially those related to national identity, based on religion, language attachment to the land, and the national flag ,

The study also focused on mentioning the injustice and oppression of the algerian people and the cruelty and deprivation of the enemy, which was represented by the French colonizer and this destructive policy of his in the country.

In addition to mentioning the revolutionary places that contioned the revolutions and its mutiplicity and diversity between open and closed places due to the events of this buttle in the mountian and plus of that traitors who sold their

county easily with not much price ,heros and children of this rvolution.

As for the methodology, it has been the adoption of scriptive analytical methodology for beeing the rihht one in both of description and analysis, and compatiblity with the nature of the subject on the other hand, and the type of objective study of art.